ب دان حم الـ ح ب ال ل ط ر ال ذ ی ن ام ع و ا ا ش د ح ب ا ل ل ای

۱۲۸۳ ۱۱۶

۱۰۲ ۳۰ ۸۱:۳۷ ۱:۳۱ ۳:۸ ۱۵ ۶.۶

۷۰
۵۳۰

۹۷۵

۱۵۲۵

[illegible]

۷۳۶۵

٢

الرحا

رسالة شرح تلخيص الجبر والمقابلة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعلنا ممن شرح للاسلام صدره فهو على نور
من ربه واوجدنا من عباده الذين آتاهم رحمة من عنده و
علمنا من لدنه وهديهم الى صراط الله الحق باليقين وجعل لهم لسان
صدق في الآخرين والصلاة على خير من انزل اليه الكتاب واشرف
من اوتي الحكمة وفصل الخطاب محمد وآله الفائزين ميراث النبوة
والحكمة بالحظ الاوفى والقدح المعلى عليهم السلام ولهم الدعاء من
الحق للاعلى وبعد فيقول العبد الذليل الى عفو ربه الجليل محمد
الشيرازي المدعو بصدر الدين جعل الله تعالى قلبه منورا بنور

الحكمة وحده

المعرفة واليقين هذه رسالة اذكر فيها طرفا من المسائل
الربوبية والعلوم القدسية التي انار الله تعالى قلبي بها من عالم الرحمة
والنور ولم يكن وصلت اليها افهام الجمهور ولا توجد شيء منها
من هذه الجواهر الزواهر في خزانة احد من الفلاسفة المشهورين
والحكماء المتأخرين المعروفين حيث لم يؤتوا من هذه الحكمة شيئا
ولم ينالوا من هذه الانوار الا فلذا او فيئا اذ لم يؤتوا البيوت من
ابوابها فحرموا من شراب المعرفة لسراب ابحاثهم وهذه قواعد مقتبسة
من مشكاة النبوة والولاية مستخرجة من ينابيع الكتاب
والسنة من غير ان يلتبس من تناوله كتب المباحثين
او من زاولة صحبة المعلمين ذكرتها لتكون تبصرة للسلاك الابرار
وتذكرة للاخوان المؤمنين وان كانت شجى للجهال والجدليين
وغطاء للاعداء نور الحكمة واليقين واولياء ظلمات الشياطين

المطرودين ولكن احتجبت بوجهه القديم وادليته من شر اعداه
المعاندين واحتجبت بكلمته العظيم وانواره من ظلمات اوهام المعطلين
اللهم ان افتخرت فيما انعمت علي فقد امرت ولا بنعمة ربك
فحدث وان اسات او ظلمت نفسي فقد استغفرت وقد قلت
ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما وهذه المباحث
الموسومة في هذه الرسالة بالحكمة العرشية بعضها يندرج في ايات
القران بالايمان بالله وبعضها يندرج في العلم باليوم الاخرة
هذان العلمان المشار اليهما في كثير من ايات القران بالايمان بالله
وباليوم الاخر هما اشرف العلوم الحقيقية التي بها يصير الانسان
من حزب ملائكة الله المقربين وبانكارهما وجحودهما يقع في ضلال
مبين ويخرج عن ربقة المؤمنين ويحجب عن جلال رب العالمين
ويحشر مع الشياطين كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون

كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون فهذا اوان الشروع في غرر
هذه الافراد على صحائف الاذهان والافكار والحوالة الى
الكتب المبسوطة في اقامة الحجة والبرهان على مسئلة من المسائل
والانظار الا اشارة خفية يتفطن بها للقرائح اللطيفة ويهتدي بها
النفوس المتوقدة الشريفة ونوردها في مشرقين المشرق الاول
في العلم بالله وصفاته واسمائه واياته وفيه قواعد قاعدة لدنية
في تقسيم الموجود واثبات اول الوجود ان الموجود اما حقيقة الوجود
او غيرها ونعني بحقيقة الوجود ما لا يشوبه شيء غير الوجود من عموم
او خصوص او حد او نهاية او ماهية او نقص او عدم وهو المسمى
بواجب الوجود فنقول لو لم يكن حقيقة الوجود موجودة لم يكن
شيء من الاشياء موجودا لكن اللازم باطل بديهة فكذا الملزوم
اما بيان الملزوم فلان غير حقيقة الوجود اما ماهية من الماهيات

او وجود خاص مشوب بعدم او قصور وكل هوية غير الوجود
فهي بالوجود موجودة لا بنفسها كيف ولو اخذت بنفسها مجردة
عن الوجود لم تكن نفسها بنفسها فضلا عن ان تكن موجودة لان
ثبوت شيء لشيء فرع على ثبوت ذلك الشيء ووجوده وذلك الوجود
ان كان غير حقيقة الوجود ففيه تركيب من الوجود بما هو وجود
وخصوصية اخرى وكل خصوصية غير الوجود فهو عدم او عدمي وكل
مركب متاخر عن بسيطه مفتقر اليه والعدم لا دخل له في موجودية
الشيء وتحصله وان دخل في حده ومفهومه وثبوت كل مفهوم
لشيء وحمله عليه سواء كان ماهية او صفة اخرى ثبوتية او سلبية
فهو فرع على وجود ذلك الشيء والكلام عائد اليه فيتسلسل او ينتهي
الى وجود بحت لا يشوبه شيء فظهر ان جاعل موجودية كل موجود
هو محض حقيقة الوجود الذي لا يشوبه شيء غير الوجود فهذه الحقيقة

لا يعتريه حاجة ولا نهاية ولا نقص ولا قوة امكانية ولا ماهية
ولا يشوبها عموم جنسي او نوعي او فصلي او عرضي عامي او خاصي
لان الوجود متقدم على هذه الاوصاف العارضة للماهيات
وما لا ماهية له غير الوجود لا يلحقه عموم ولا خصوص فلا فصل له ولا
تشخص له بغير ذاته ولا صورة له كما لا فاعل له ولا غاية بل هو
صورة ذاته ومصور كل شيء لانه كمال ذاته وهو كمال كل شيء
لان ذاته بالفعل من جميع الوجوه فلا معرف له ولا كاشف له
الا هو ولا برهان عليه الا ذاته فشهد بذاته على ذاته وعلى وحدانية
ذاته كما قال شهد الله انه لا اله الا هو لان وحدته ليست وحدة
شخصية توجد لفرد من طبيعة ولا نوعية ولا جنسية توجد لمعنى كلي
من المعاني وجهة من الماهيات ولا ايضا وحدته وحدة اجتماعية
توجد لعدة من الاشياء وقد صارت لاتحاد في الوجود الا اجتماع

ثبت واحدا ولا ايضا تفصيلية كالملك ورالمقدرات ولا غير
ذلك من الوحدات النسبية كالتماثل والتجانس والتشابه والتطابق
والتضايف ايضا كما ستعلم ان شاء الله وان جوزته الفلاسفة والتوافق
وغير ذلك من اقسام الوحدات الغير الحقيقية بل وحدته وحدة
اخرى مجهولة الكنه لذاته الا ان وحدته اصل الوحدات كما ان
وجوده اصل الوجودات فلا ثاني له كذا وكذا علمه الوحداني
نفس حقيقة العلم الذي لا يشوبه جهل فيكون علما بكل شيء من جميع
الوجوه وهكذا القول في جميع صفاته الكمالية قاعدة مشرقية
كل ما هو بسيط الحقيقة فهو بوحدته كل الاشياء لا يعزب عنه
شيء منها الا ما هو من باب النقايص والاعدام والامكانات
فانك اذا قلت ج ليس ب فحيثية كونه ج ان كانت
بعينها حيثية كونه ليس ب حتى يكون ج بعينه مصداق لهذا

السلب بنفس ذاته فيكون ذاته امرا عدميا ولو كان من
عقد ج عقد ليس ب لكن التالي باطل فالمقدم كذلك فثبت
ان موضوع الحيثيتين مركب الذات ولو بحسب الذهن من معنى
وجودي به يكون ج ومن معنى به يكون ليس ب وغيره من الاشياء
المسلوبة عنه فعلم ان كل ما يسلب عنه امر وجودي فهو غير بسيط
الحقيقة مط فينعكس نقيضه كل بسيط الحقيقة مط فغير مسلوب
عنه امر وجودي فثبت ان البسيط كل الموجودات من حيث
الوجود والتمام لا من حيث النقايص والاعدام وبهذا ثبت
علمه بالموجودات علما بسيطا وحضورها عنده على وجه اتم
لان العلم عبارة عن الوجود بشرط ان لا يكون مخلوطا بالمادة
فافهم يا حبيبي واغتنم قاعدة مشرقية واجب الوجود واحد
لا شريك له لانه تام الحقيقة كامل الذات غير متناهي القوة

والشدة لانه محض حقيقة الوجود بلا حد ونهاية كما علمت اذ
لو كان لوجوده حد او تخصص بوجه من الوجوه لكان تحدده و
تخصصه بغير الوجود فكان له محدد قاهر عليه ومخصص محيط به
وذلك ممتنع فان كل كمال وجودي وخير الا وفيه اصله ومنه نشوؤه
وهذا هو البرهان على توحيده فلا يمكن تعدد الواجب الوجود لانه
لو تعدد لكان المفروض واجباً محدوداً والوجود ثانياً اثنين فلم
يكن محيطاً بكل وجود حيث تحقق وجود لم يكن له ولا حاصلاً
منه فانفصل من لدنه فحصلت فيه جهة عدمية امتناعية او امكانية
فكان زوجاً تركيبياً كالممكنات ولم يكن بحت حقيقة الوجود
الذي لا يشوبه حد وعدم هف فثبت ان لا ثاني له في الوجوب
ولان كل كمال وجودي رشح من كماله وكل خير لمعة من لوامع نوره
جماله فهو اصل الوجود وما سواه تبع له مفتقر اليه في تجوهر ذاته

وهم وتزييف ان اوهن الطرق واضعف الحجج على التوحيد طريقة
بعض المتأخرين نسبوها الى ذوق المتألهين حاشاهم عن ذلك
مبتنية على كون مفهوم الموجود المشتق امراً عاماً وكون
الوجود شخصاً حقيقياً مجهول الكنه قالوا يجوز ان يكون الوجود
الذي هو مبدأ اشتقاق الموجود امراً قائماً بذاته هو حقيقة
الواجب ووجود غيره عبارة عن انتساب ذلك الغير اليه
فيكون الموجود اعم من تلك الحقيقة ومن غيرها المنتسب اليه
ومعناه احد الامرين من الوجود القائم بذاته وما هو منتسب اليه
ومعيار ذلك ان يكون مبدأ الآثار ثم بالغرابة فامر سهل
المؤنثة وهو ان الوجود لو كان قائماً بذاته يصح اطلاق الموجود
واطلاقاً ما هو هو بالأمر وهو ان ذاته مما هو على بعض
الوجود المطلق الذي ثبت للاشياء بعض الكائنة او افراده ام لا

علم ان هذا الباب مسدود عليهم حيث زعموا انه ليس المطلق
الشامل للموجودات معنى الا الامر الاعتباري المصدري المعدود
من المعقولات الذهنية التي لا يطابقها شيء ثم ليت شعري كيف
وضع الرجل اللغوي او العرفي لفظا مشتقا ولم يفهم بعد مفهوم
مبدء الاشتقاق وكيف يمكن المشتق عرف المفهومات ومبدئه
اخفى المجهولات بل ممتنع التصور وكيف يمكن المشتق معه واحدا
ومبدؤه مردد بين امرين احدهما تلك الذات المجهولة الكنه
وثانيهما النسبة اليه والنسبة للاطراف مجهولة ايضا بل الحق
ان هذا عنوان لامر محقق حاصل في الاشياء متعدد بتعدد
مقول بالتشكيك عليها بالاشدية والاقدمية ومقابلتهما و
اكمل الوجودات واشدها هو الوجود الحق الذي هو محض حقيقة
الوجود ولا تشوبه شيء غير الوجود وهو اظهر الموجودات واوضحها

بل

محتجب بنفسه لكن لفرط ظهوره وقوة نوريته واستيلائه على المدارك
ولا دواتها صار محتجبا عن العقول والابصار فحجبه خفائه بعينها
حيثية ظهوره ونظير هذا تحقق مسئلة التوحيد وبه يتضح بابه لانه غيره
اصل **قاعدة** صفاته تعالى عين ذاته لا كما يقوله الاشعري من
اثبات تعددها في الوجود والازم تعدد القدماء الثمانية و
لا كما قالته المعتزلة من نفي مفهوماتها راسا واثبات اثارها
وجعل الذات نائبة منابها كما في الاصل الوجود عند بعض تعالى
عن التعطيل والتشبيه بل على نحو يعلمه الراسخون في العلم من الامة
الوسط الذين لا يحجبهم الغلط ولا تعوقهم المغالطة **قاعدة مشرقية**
علمه بجميع الاشياء حقيقة واحدة ومع وحدته علم بكل شيء لا يعزب
صغيرة ولا كبيرة الا احصاها اذ لو بقي شيء لم يكن ذلك العلم
علما به لم يكن هو حقيقة العلم بل كان علما بوجه وجهلا بوجه وحقيقة

الشيء بل هي حقيقة الشيء غير ممتزجة لغيره والاظلم تخرج جميعها من
القوة الى الفعل وقد مر ان علمه يرجع الى وجوده فكما ان
وجوده تعالى لا يشوب بعدم شيء من الاشياء لانه ذاته مشيئة
الاشياء ومحقق الحقائق فذاته احق بالاشياء من الاشياء
بانفسها اذ الشيء مع نفسه بالامكان ومع مشيئته ومحققه بالوجوب
ووجوب الشيء اكد من امكانه ومن استصعب عليه ان يفهم علمه تعالى
مع وحدته على كل شيء فذلك لظنه ان وحدته عددية
وانه واحد بالعدد وقد سبق انه ليس كذلك بل هو واحد
بالحقيقة وكذا سائر صفاته ولا شيء غير حقيقة الحق واحد
بالحقيقة بل الاشياء الممكنة لها وحدات اخر غير هذه الوحدة
كالشخصية والنوعية والجنسية والاتصالية وما يجري مجراها
وهذه من خواص الالهية فالعند الله تعالى هي الحقائق المحصلة

المتحصلة التي تنزل الاشياء منها منزلة الاشباح والاظلال
فائدة
فالعند الله من الاشياء احق بالاشياء مما عند انفسها
علمه بالممكنات ليس صورا مرتسمة في ذاته كما اشتهر من معلم
الفلاسفة المشائين وتبعهم ابو نصر وابو علي وغيرهما ولا كما ذهب
اليه الرواقيون وتبعهم الشيخ المقتول والعلامة الطوسي و[illegible]
من كون علمه بالممكنات عين ذوات الممكنات الخارجية لا[illegible]
علمه قديم والممكنات كلها حوادث ولا ما ذهب اليه المعتزلة [illegible]
شيئية المعدومات ولا ما توهمه الاشاعرة من ان العلم
قديم ولم يتعلق بحكم الا وقت حدوثها ولا ايضا كما ذهب اليه
افلاطون من ان علمه تعالى ذوات قائمة بانفسها وصوره مفارقة
عنه تعالى وعن المواد ولا الذي نسب الى فرفوريوس من اتحاده تعالى
بالمعقولات على ما فهمه الجمهور من الاتحاد ولا الذي [illegible]

بعض المتأخرين ولم يمكنهم تحصيل العلم الا اجمالا بناء على نحو ما اشرنا
اليه وقررناه على وجه محصل مشروح في كتبنا المبسوطة ثم اما
في السخافة قول من زعم ان هذه الصورة المادية مع انغمارها
في المواد واستزاجها بالاعدام والاعجمية والظلمات اللازمة
اللاكمية والازمنة والاوضاع صور علمية حاضرة عنده تعالى
حضورا علميا والبرهان قائم على ان هذا النحو من الوجود المادي
وجود ظلماني محتجب بنفسه عن نفسه وهو بحسب هذا النحو حضوره
لذاته عين غيبته ذاته عن ذاته وجمعيته عين افتراقه
ووحدته عين كثرته واتصاله عين قبول انقسامه
وقال لي ايها الرجل العلمي اذا كان هذا الوجود بما هو هذا
الوجود معلوما بالذات للباري حاضرا عنده صورته المغمورة
في المادة الوضعية الى لا تنالها الحس فضلا عن الخيال وما فوقه

الا بصورة اخرى فادراكه تعالى لما هي هو احساس لها او تخييل و
سبحانه اجل من الحس والخيال او تعقل فكيف يمكن المعقول بما
هو معقول بالفعل صورة مادية وقابلا للقسمة المقدارية و
والاشارة الوضعية والوجود العقلي نحو من الوجود مخالف
مباين للوجود الوضعي فمحال ان يكون التعقل تجسما والجسم
معقولا ولا ينفع ما اقول من يقول هذه المكونات الجسمانية
وان كانت في حدود انفسها جسمانية متغيرة لكنها بالاضافة
الى ما فوقها من المبدأ الاعلى وعالم ملكوته معقولات ثابتة غير
متغيرة وذلك لان نحو وجود الشيء في نفسه لا يتبدل بمجرد
الاضافة ولمن الشيء ماديا عبارة عن خصوصية وجوده وماية
الشيء وتجرده ليسا صفتين خارجتين عن ذات الشيء
كما ان جوهرية الشيء ووجوده امر واحد وكذا عرضيته

العرض ووجوده فكان وجودا واحدا الا كمن هو جوهر اذ عرضا
باعتبارين لكن لا كمن مجردا وماديا باعتبارين نعم لو قيل بدله
الصور المادية حاضرة عنده تعالى بصورها المفارقة بالذات و
تبعتيها اي الصور المعلومة بالعرض لكان موجها وقد تران عنده
هي الحقائق المتحصلة من الاشياء ونسبتها اليه عنده كنسبة
النقش الى الاصل فائدة في كلامه تعالى الكلام ليس حادثا كما زعمه الاشاعرة
صفة نفسية ومعاني قائمة بذاته تعالى سموها الكلام النفسي لانه
غير معقول والا لكان علما لا كلاما وليس ايضا عبارة عن
مجرد خلق الاصوات والحروف الدالة على المعاني والا لكان
كل كلام كلام الله تعالى ولا يفيد التقييد بكونه على قصد
اعلام الغير من قبل الله تعالى او الى قصد الاعلام من قبله اذ
الكل من عنده ولو اريد بلا واسطة فهو غير جائز ايضا

الا

والا لم يكن صوتا وحروفا بل هو عبارة عن نشأة كلمات
تامات وانزال آيات محكمات وأخر متشابهات في كسوة
الفاظ وعبارات والكلام قرآن وفرقان باعتبارين والاول
لانه من عالم الحق والكتاب شي آخر لكن من كتاب ولا تخطه
بيمينك اذا لارتاب المبطلون والكلام من عالم الامر ونزل
القلوب والصدور لقوله تعالى نزل به الروح الامين على
قلبك بإذن الله وقوله تعالى بل هو آيات بينات في صدور
الذين اوتوا العلم وما يعقلها الا العالمون والكتاب
من عالم الخلق وكتبت كتبه في الالواح من كل شيء موعظة والكتاب
لا يمسه الا المطهرون من ادناس عالم البشرية والقرآن
خلق النبي صلعم دون الكتاب والفرق بينهما كالفرق بين
آدم وعيسى ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب

ثم قال له كن فيكون فآدم كتاب الله المكتوب بيدي قدرته
شعر ذات الكتاب المبين الذي بآياته يظهر المضمر
وعيسى قوله الحي جل أمره وكلمة ألقاها إلى مريم وروح منه
والمخلوق باليدين من باب التشريف ليس كالموجود بحرف كن فأين
من زعم خلاف ذلك فقد أخطأ. قاعدة مشرقية المتكلم من قام
به الكلام والكاتب من أوجد الكلام بل الكاتب الكتاب
ولعل منهما مراتب فلعل كتاب كلام من وجه وكان كلام كتاب
من وجه آخر إذ كان متكلم كاتب بوجه وكان كاتب متكلم بوجه
مثال في الشاهد الإنسان إذا تكلم بكلام في المعهود فقد صدر
عن نفسه في ألواح صدره ومنازل أصواته ومخارج حروفه
صور وأشكال حرفية وهيئات كلامية فنفسه ممن أوجد
الكلام فيكون كاتبا بقلم قدرته في لوح نفسه بنفخ الغار ثم

في منازل أصواته وشخصه ممن قام به الكلام فيكون متكلما
فاجعل ذلك مقياسا لما فوقه وكن من المتصفحين المتطلعين
ولا تكن من المتخاصمين. قاعدة عرشية كان مقول الوجود فهو
عاقل أيضا بل كل صورة إدراكية سواء كانت معقولة
أو محسوسة فهي متحدة الوجود مع مدركها والبرهان البرهان
الفائض من عند الله وهو أن كل صورة إدراكية لها
ضرب من التجرد عن المادة ولكن حسية مثلا فوجودها في نفسه
ومدركها محسوسة شيء واحد لا تغاير فيه أصلا ولا يمكن أن
تلك الصورة المخصوصة نحو من الوجود لم يبق محسوسة
لأن وجودها وجود إدراكي لا كوجود السماء والأرض وغيرهما
في الخارج فإن وجودها ليس وجودا إدراكيا ولا ينالها تحريك
ولا العقل إلا بالعرض وتبعية صورة إدراكية متعلقة بها

فاذا كان الامر كذلك فنقول تلك الصورة المحسوسة التي وجودها
نفس محسوسيتها لا يمكن ان يكون وجودها وجوداً مباينا لوجود الجوهر
الحاس بها حتى يكون لها وجود وللجوهر الحاس وجود آخر وقد لحقتهما
اضافة الحاسية والمحسوسية كما للاب وللابن اللذين لهما ذاتان
وجود كل منهما غير عارض للاضافة وقد يعقلان لا من جهة
الابوة والبنوة لان ذلك ممتنع مثله فيما نحن فيه لان الصورة
الحسية ليست مما يتصور ان يكون لها وجود لا يكون هي بحسبه
محسوسة فيكون ذاتها بذاتها غير محسوسة ويعرض اضافة لها الى
الجوهر الحاس صارت محسوسة كالانسان الذي ليس في وجود
ذاته بذاته ابا ولكن صار ابا بعروض حالة اضافية تعرض
لوجود ذاته بل ذات الصورة الحسية بذاتها محسوسة فاذا كانت
نفس وجودها محسوسة الذات سواء وجد في العالم جوهر حاس

بجي

مباين لها ام لا حتى انه لو قطع النظر عن غيرها او فرض انه
ليس في العالم جوهر حاس مباين كانت هي في تلك الحالة
وفي ذلك الفرض محسوسة الذات فيكون ذاتها محسوسة لذاتها
فيكون ذاتها بذاتها حاسة ومحسوسة لان احد المتضايفين
بما هو مضاف لا ينفك عن صاحبه في الوجود ولا في مرتبة
من مراتب ذلك الوجود وعلى هذا القياس حكم الصورة
المتخيلة والمعقولة في كونهما عين المتخيل والعاقل وقد قال
بعض المتقدمين من الحكماء باتحاد العاقل والمعقول ولعل
من رام بذلك شيئا قررناه ومن قدح على مذهبه وطعن فيه
من الانكار لاتحاد بين العاقل والمعقول وهم اكثر المتأخرين
فلم يدرك غوره ولم ينل طوره ولم يصل الى اشارته و
الذي ذكروه اقوم ان على نفيه من الاتحاد بين الامرين هو ان يمكن

هناك امران موجودان بالفعل متعددين ثم صار موجوداً
واحداً وهذا مما لا شبهة في استحالته واما صيرورة ذات واحدة
بحيث تستكمل وتقوى في ذاتها وتشتد في اطوارها الى ان
تصير بذاتها مصداق امر لم يكن مصداقاً له من قبل وينشأ منها آثار
امور لم تنشأ منها سابقاً فذلك غير مستحيل كسعة دائرة
وجودها وليس اتحاد النفس بالعقل الفعال الا صيرورتها
في ذاتها عقلاً فعالاً لا للصور والعقل ليس يمكن تكثرها بالعدد
بل له وحدة اخرى جمعية لا كوحدة عددية تمنع تشخص من
الاشخاص نوع واحد بعموم فالعقل الفعال مع كونه فاعلاً
لهذه النفوس المتعلقة بالابدان فهو ايضاً غاية كمالية تترتب
عليها وصورة عقلية لها محيطة بها وهذه النفوس كانها رقائق
متشعبة عنه الى الابدان ثم راجعة اليه عند تكاملها وتجردها

وتحقيق

ومن ذلك كون منزلة المعلول من علته القابضة منزلة الصورة من المعنى ومنزلة العكس من الاصل ... الاسم الكلي ...

وتحقيق هذه المباحث يستدعي كلاماً مبسوطاً لا تسعه هذه الرسالة

قاعدة في اسمائه تعالى وعلم اوفر الاسرار كلها الابرار وقال
ولسر الاسرار الحسنى فادعوه بها الآية اعلم ان عالم الاسماء
الالهية عالم عظيم الفسحة جداً فيه جميع الحقائق فبالجملة
مفاتيح الغيب وبساط علمه تعالى التفصيلي بجميع الموجودات لقوله
تعالى وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو اذ ما من شيء الا وله جهة
في اسمائه تعالى الموجودة عينها بوجود ذاته على وجه اشرف
واعلى الواجبية بوجوب ذاته كما ان ماهية الممكن موجودة بوجود
ذلك الممكن مجعولة بجعل الوجود بالعرض الا ان الواجب
بالذات لا ماهية له لانه محض حقيقة الوجود بلا شوب مرتبة
عدمية ... من هو بحسبها غير موجود وهذا من الحكمة المضنون بها على
غير اهلها المختص بدركها الكاملين من اهل الكشف والعرفان

وهذه الاسرار ليست الفاظا وحروفا مسموعة تريده المكتوبة
اللفظية هي استار الاسرار والمعنون بهذه العلم حقيقة
ودونوا مسائل كثيرة فيه على النظم الحكمي على ترتيب الحكمة
الرسمية المبتنية على مبادي وموضوعات واقسام اصلية
وفرعية ومطالب وغايات لانقسام انه العظام الى
جواهر واعراض وعرضها الى مقولات تسعة من كم وكيف
واين ووضع ومتى واضافة وجدة وفعل وانفعال على ان
الجميع بسائط عقلية موجودة بوجود واحد واجب بذاته
من عجائب اسرار عظمته تعم **قاعدة** فاعلية كل فاعل اما
بالطبع او بالقسر او بالتسخير او بالقصد او بالرضى او بالعناية
او بالتجلي وما سوى نشأة الافاق ارادي النية والقسمان
خاليان عن الارادة النية واما الثالث فيحمل الامرين

وصانع العالم فاعل بالطبع عند الدهرية والطبائعية وبالقصد
مع الداعي عند المتكلمين وبالقصد بلا داعية عند الاكثرين منهم
وبالرضا عند الاشراقيين وبالعناية عند المشائين وبالتجلي
عند الصوفيين ولكل وجهة هو موليها فاستبقوا الخيرات
قاعدة مشرقية في حدوث العالم العالم كله حادث زماني
اذ كل ما فيه مسبوق الوجود بعدم زماني متجدد ومعنى ان لا هوية
من الهويات ولا تشخص من التشخصات فلكا كان او عنصرا
بسيطا كان او مركبا جوهرا كان او عرضا الا وقد سبق عدم
وجوده ووجوده عدمه سبقا زمانيا وبالجملة كل جسم وجسماني
متعلق الوجود بالمادة بوجه من الوجوه فهو متجدد الهوية غير
ثابت الوجود والشخصية برهان لائح لنا من عند الله تعالى
لا حاجة للتدبر في بعض آيات كتابه العزيز بمثل قوله تعالى

بل هم في لبس من خلق جديد وقوله تعالى وترى الجبال
تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب وغير ذلك من الآيات
المشيرة الى تجدد هذا العالم ودثوره والدالة على زوال الدنيا
وانقطاعها كقوله تعالى كل من عليها فان ويبقى وجه ربك
ذو الجلال والاكرام وقوله تعالى والسموات مطويات بيمينه
وقوله تعالى وان يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد وقوله جل وعلا
اشارة الى تجدد الخلق
انا نحن نرث الارض ومن عليها والينا يرجعون وهذا الزمان
ماخوذ من اثبات تجدد الطبيعة التي هي صورة جوهرية سارية
في الجسم وهي مبدأ قريب لحركته وسكونه وما من جسم الا
وفيه هذا الجوهر الصوري الساري في جميع اجزائه وهو
مبدأ قريب لميله سواء كان ذاتيا بالفعل او بالقوة مستديرا او
مستقيما والمستقيم من المركز والى المركز وهو ابدا في التحول

والتبدل والسيلان بحسب جوهر ذاته وحركته الذاتية
الجوهرية اصل جميع الحركات في الاعراض الاينية والكمية
والوضعية والاستحالات الكمية والكيفية وبها يرتبط الحادث
بالقديم لا بغيرها من الحركات العرضية لان تلك الطبيعة هويتها
هوية التجدد والانقضاء والحدوث والانصرام ولا سبب لحدوثها
وتجددها لان الذاتي غير معلل بعلة غير علة الذات والى علة
اذ جعلها جعل ذاتها المتجددة اما تجددها فليس بجعل جاعل
وتاثير مؤثر فاعل وهذا بعينه مثل ما قلته العلماء في
الزمان بان هويته لذاتها متجددة متقضية سائلة لكن
نقول الزمان مقدار التجدد والتبدل فالحركة معناها
[illegible]
تجدد حال الشيء وخروجه من القوة الى الفعل تدريجا
وهي امر نسبي عقلي مصدري انتزاعي لانها نفس التجدد والخروج

[illegible]

فليس عنده موجوداً بالذات خلافاً للمشهور من رأي الحكما
بل بالعرض خلافاً لجمهور المتكلمين في الكلي الطبيعي اعني الماهية
بلا شرط ليس بقديم ولا حادث وحدوثه تابع لحدوث
افراده ولذا قديم لقدمها اذ ليس هو في حد ذاته واحداً
شخصياً محصل الوجود فلا دوام له في ذاته واذا ذات
الافراد كلها حادثة فلا دوام له بالذات ولا بالعرض الا
في علم الله تعالى واما النفوس بما هي نفوس فوجودها التعلقي
يتبدل او حدوثه اذ حكمها حكم ساير المنطبعات في المواد
اذ نحو وجودها تعلقي والوجود التعلقي يتبدل بتبدل
ما يتعلق به من الاجسام والنفس ما دامت نفساً متحدة
بالبدن بجنبها الاسفل وجهتها السفلى وهي الطبيعة ولها
بالقوة جهة عقلية جنبة عالية اذا خرج بجنبها العالي من القوة

منه اليه والفرق بينهما كالفرق بين الوجود بمعنى الانتزاعي الذي
هو من المعقولات الذهنية وبين الوجود بمعنى ما به يوجد
الشيء ويطرد العدم وما به الخروج عن القوة الى الفعل
هو الفرد التدريجي من المقولة كما جاز ان يكون كيفاً او
غيره من الاعراض فجاز ان يكون جوهراً صورياً او مادياً
متجدد الوجود تدريجي الهوية لا الماهية وبرهان كون الطبيعة
الجسمانية جوهراً سيال الوجود متجدد الذات
والهوية مذكور في الاسفار الاربعة وفي رسالة علي حدة
على وجه مفصل مشروح ونقل اتفاق الفلاسفة الاقدمين
في هذا الباب من دثور العالم وزواله وتجدد كل من
الهيولا والصورة وان كل شخص من الاجسام الطبيعية
فلكية كانت او عنصرية حادث زماني واما الكلي الطبيعي

بل

لا العقل بصير عقلاً محضاً او صورة توجها واما العقل
المحض والصور المجردة ففيها كلام آخر يعرفه الموحدون
المكاشفون من ان لا وجود لها بحسب نفسها وذواتها
مطموسة منغمرة في تجلي الاحدية فهي صورها في علمه
تعالى وحجب الالهية وسرادقات عظمته ولو لم يكن منه حجب
النورية لاحرقت سبحات وجهه كل ما في السموات و
الارضين كما ورد في الحديث فله سبحات يسمون الالهية
وسرادقات نورية ليست هي من افراد العالم ولا من جملة
ما سواه لانها صورها في الصقع الالهي والعالم الربوبي
وتلك الصور هم المهيمون الذين لم ينظروا الى ذواتهم
قط لفنائهم عن ذواتهم ولذلك حيث ان ذواتهم مع كونهم
اشعة وضوء حقيقة للنور الالهي باقية ببقائه لا بابقائه

وليست هذه الرسالة مما يسع فيه بيان هذا المطلب الغامض
الشريف والمقصود ههنا الاشارة الى حدوث الاجسام
صورها وقواها واما العقل فلم يثبت وجوده عند المتكلمين
المنكرين فلا حاجة بنا الآن ان نتكلم في نحو حدوثه **قاعدة**
الفاعل المباشر للتحريك في جميع اقسام الحركة ليست الا
الطبيعة وهي مبدأ كل حركة بالذات سواء كانت باستخدام
النفس اياها كما في الحركة الارادية او بقسر قاسر كما في القسرية
كحركة الحجر الى فوق او لغيرهما كما في المسماة بالطبيعة فالحركة
تحصل روح الطبيعة والذي استشكله بعض من وافق لما استفاده
في النفسية من انه كيف استخدمت الطبيعة بحركة
الاعضاء على خلاف مقتضى ذاتها طاعة للنفس ولو صح
ذلك لوجب ان لا يحصل عياء عند تكليف النفس اياها

خلاف مقتضاها ولا رعشة عند تجاذب مقتضى النفس ومقتضى
الطبيعة اذ لا تحصل اشتغاله بان الطبيعة المسخرة للنفس طوعا
اي قوة من قواها تستخدمها وتفعل بتوسطها افاعيل البدن
غير الطبيعة الموجودة في عناصر البدن واعضائه بالعدد
مرتبة من مقامات النفس والتي تبقى في البدن بعد انقطاع
علاقة النفس غير ما ذكرنا والابقع الاعبار والرعشة والمرض
والفساد وغير ذلك بسبب تعصي الثانية عن طاعة النفس ودون
الاولى فللنفس طبيعتان مقهورتان احدهما منبعثة عن ذاتها
والثانية لعناصر البدن تخدم احديهما اما طوعا والثانية كرها
تفريع فعلى هذا يظهر صحة الكلام الفيلسوف الاول ان حركة
الفلك طبيعية وان نفسه منطبعة والذي ظهر لنا بالبرهان
الكاشف النيران ذات الفلك وطبيعته ونفسه الجزئية

شئ واحد بالوجود والتشخص متفاوت في الذات الثلث
وليست للفلك نفس مجردة بل له نفس حيوانية خيالية فانية
لصورة عقلية متشبهة بها متصلة بها كاتصال الشعاع بالنور
كما ان طبيعة الفلك متصلة بنفسه الخيالية كاتصال الظل بالشخص
لكن طبيعة الفلك ونفسه الحيوانية بقوتها العملية دائرتان
ما لكتان لتجددهما وسيلانهما وله كلمة باقية عند الله ثابتة
في علمه لقوله تعالى ما عندكم ينفد وما عند الله باق فنفس الفلك
منطبعة فقط عند هذا الفيلسوف واصحابه مجردة فقط
عند صاحب الشفاء وتلامذته وعند بعض الاواخر الفلك
ذو نفسين احدهما منطبعة يدرك الجزئيات والاخرى مجردة
يدرك العقليات ونفسه في التركيب الوضعي حركة جزئية
والكل وطبعه عندنا بل له نفس واحدة بسيطة جزئية

فلو كان للفلك نفس ناطقة للزم ان يتم كل فلك كل من الافلاك انحصر نوعه في شخص واحد والا فلاك انحصر انواع مختلفة بالضرورة اذ لو كانت افراد المختلف الواحدة يلزم ان يكون طبيعة [illegible] شخص واحد لاختلاف استعدادات المادة [illegible] والحوادث [illegible] في عالم الكون والفساد [illegible] في جملة [illegible] [illegible] في الاصول الانايت التي [illegible]

بتصور الاوضاع المتصلة تصور العد تصور على الاستمرار التجددي

فدركت مثال الجواهر العقلي على سبيل الحكاية التي من شانها

فيسري منها قوة حرمانية في مادة الفلك مباشر التحريك الوضعي

حركة بعد حركة على حسب تحريك بعد تحريك ولها اتصالات

متجددة الى غايتها العقلية فالفلك في كل حين خلع ولبس

جديد ولم يفسد وهكذا الى ان يرث الله الارض ومن عليها

وفي الحكمة العتيقة ان السماء سيصير كي م مذابا ينقلب كله

نارا فليت للفلك نفس ناطقة بعد العقل المدبر اياه

بدرا الآيات منه قس توضيح اذا علمت ان لكل فلك

محركا قريبا ولا وقحركا مفارقا هو الغاية في الحركة وان مباشر

التحريك النفساني امر متجددة الهوية سيال الذات ظهر لك

ان الدنيا دار فناء وزوال وانتقال والاخرة دار القرار

وان

وان هذه الدنيا وما فيها منتقلة الى دار الاخرة وان السموات

مطويات والكواكب ساقطة وحركاتها واقفة وانوارها

مطموسة فاذا قامت القيمة كورت الشمس وانكدرت

النجوم ووقف الفلك عن الدوار والكواكب عن المسير

وذلك لامحة كاين لاريب فيه ولكن علم الساعة عنده

تعم المشرق الثاني في علم المعاد وفيه اشراقات للاشراق الاول

في معرفة النفس وفيه قواعد اعلم ان معرفة النفس من العلوم

الغامضة التي ذهلت عنها الفلاسفة ذهولا شديدا مع طول

بحثهم وقوة فكرهم وكثرة خوضهم فيها فضلا عن غيرهم من

المجادلين اذ لا يستفاد هذا العلم الا بالاقتباس من مشكوة النبوة

والتتبع لانوار الوحي والرسالة ومصابيح الكتاب والسنة

الواردة في طريق ائمتنا اصحاب الهداية والعصمة عن جدهم.

خاتم الانبياء عليه وآله افضل صلوات المصلين وتحيات
الانبياء والمرسلين قاعدة ان للنفس الانسانية مقامات
ودرجات كثيرة من اول تكونها الى اخر غاياتها ولها نشآت
ذاتية واطوار وجودية وهي في اول النشأة التعلقية جوهر
جسماني ثم يتدرج شيئاً فشيئاً في الاشتداد ويتطور في اطوار
الخلقة الى ان تقوم بذاتها وتنفصل عن هذه الدار الى الدار
الاخرة فترجع الى ربها فهي جسمانية الحدوث روحانية البقاء
واول ما يتكون في نشأتها قوة جسمانية ثم صورة طبيعية ثم
نفس حساسة على مراتبها ثم متصورة ثم مفكرة ذاكرة ثم ناطقة
ثم يحصل لها العقل النظري بعد العملي على حسب درجاته من حد
العقل بالقوة الى حد العقل بالفعل والعقل الفعال
وهو الروح الامري المضاف الى الله في قوله تعالى قل الروح

من امر ربي وهو كاين في عدد قليل من افراد البشر و
لا بد في حصوله من جذبة ربانية لا يكفي فيه العمل والكسب
كما ورد في الحديث جذبة من جذبات الحق توازي عمل الثقلين
كما قال سبحانه وتعالى ولقد خلقنا الانسان من سلالة من
طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة
علقة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم انشأناه
خلقا آخر فتبارك الله احسن الخالقين ثم انكم بعد ذلك
لميتون ثم انكم يوم القيمة تبعثون وكما قال تعالى يا ايها الناس
ان كنتم في ريب من البعث فانا خلقناكم من تراب
ثم من علقة ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة الى قوله تعالى
ذلك بان الله هو الحق وانه يحيي الموتى وانه على كل شيء قدير
وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور

فخلقنا العلقة مضغة صح

ويشتمل هذه الآيات الدالة على ثبوت النشأة الآخرة
للانسان من جهة تقلبه في الاطوار وحركات الجوهرية
الاستكمالية وتوجهه الطبيعي الى غايته الذاتية الموجبة للقاء الله
في دار الآخرة كثيرة وافرة كما يظهر لمن تفحص وتتبع مع
التدبر **قاعدة** اعلم انك انشئت من روائح عالم الغيب و
نسايم الملكوت من ذي الروح من القوة النفسانية قوة
اللمس وهي تعم الحيوانات وتسري في الاعضاء من جهة الروح
البخاري ويدرك بها صور اوائل الكيفيات الاربع وما يجري
مجراها ثم قوة الذوق لادراك صور المطعومات التسعة
وما يتركب منها ثم الشم المدرك لصور الروائح وهي الطف
من الاولين والطف الحمس واشرفها قوتا السمع والبصر وقوة
البصر للمبصرات لعلك اشبه منها بالعقل والسمع بالعكس

بالنفس الى المسموعات ومدركاتها الحس كما اشرنا في اللمس
مثل زرتية غيبية موجودة في عالم آخر لا الكيفيات المسماة
بالمحسوسات الا بالعرض فهي من جنس الكيفيات النفسانية
وان شئت الحق فهذه القوى ليست قائمة بالاعضاء بل
الاعضاء تقوم بها لان البرهان نهض على ان المحل الشخصي
الذي وجوده في نفسه هو وجوده لمحله لا يمكن ان يكون
في عالم ووجود المحل في عالم آخر فالحال والمحل في عالم واحد
والمدركات والمدارك من نحو واحد فالحرارة الملموسة بالذات
مثلا ليست التي وجدت في الجسم المجاور للعضو كان زيد التي
في العضو المسمى باللمس بل صورة اخرى غائبة عن هذه
العالم حاصلة في نشأة النفس تدركها بقوتها اللمسية وكذا
وكذا القياس في سائر المحسوسات وما فوقها وفيه سر **قاعدة**

للنفس في ذاتها سمع وبصر وشم وذوق ولمس وغير هذه للكشوف
وقد تتعطل هذه بمرض او نوم او اغماء او زمانة او موت و
تلك كالرأس غير منعزلة عن فعلها وهذه الظواهر سحب
وغشية عليها وهي اصل هذه المدركات وغيرها فائدة
الابصار ليس بخروج الشعاع من البصر كما ذهب اليه الرياضيون
ولا بانطباع شبح المرئي في العضو الجليدي كما ذهب اليه
الطبيعيون لضعف كل واحد منهما بوجوه عديدة مذكورة
في الكتب ولا ايضا بمشاهدة النفس للصور الخارجية
القائمة بالمادة كما ذهب اليه الاشراقيون حسبما هو المشهور
واختاره جمع من المتأخرين كالمعلم الفارابي وشهاب الدين
المقتول لانه باطل من وجوه ذكرناها في حواشينا على حكمة الاشراق
منها ان البرهان قائم على ان ما في المواد الخارجية ليس مما يتعلق

ادراك بالذات ولا من شأنه الحضور الادراكي والوجود
الشعوري ومنها ان تلك الاضافة غير صحيحة اذ النسبة بين ما لا
وضع له وبين ذوات الاوضاع المادية ممتنعة الا بواسطة
ما له وضع وعلى تقدير صحتها بالواسطة لم تكن اضافة علمية
بل وضعية مادية اذ جميع افاعيل القوى المادية والنفس
بمشاركة الوضع بل الحق في الابصار كما افاده لكن
بالالهام ان النفس تنشئ منها عند حصول هذه الشرائط
المخصوصة باذن الله صورا معلقة قائمة بها حاضرة عندها
تتمثل في عالمها لا في هذا العالم والناس في غفلة عن هذا
ويزعمون ان هذه الصور المنطبعة في المواد مما يتعلق به الادراك
والذي حصلناه من كيفية الابصار هو الجاري باسم الاضافة
الاشراقية لان المضاف اليه كالمضاف موجود بوجود نوري

لذات وقد علمت ايضا ان الصور الادراكية كلها موجودة
في عالم اخر ان في هذا لبلاغا لقوم عابدين فائدة ان القوة
الخيالية للانسان جوهر مجرد عن هذا العالم اعني عالم الا
الطبيعة والمواد المستحيلة والحركات وعليه براهين قطعية
اوردتها في الاسفار الاربعة وهي ليست مجردة عن الكم
والا لكانت عقلا ومعقولا بل وجودها في عالم آخر كذلك
وهذا العالم في كونه مشتملا على افلاك وعناصر وانواع سائر
الحيوانات والنباتات وغير ذلك ضعاف اضعاف هذا
العالم وجميع ما يدركه الانسان ويشاهده بقوة خياله ليس
وحس الباطن ليست حالة في جرم الدماغ ولا في قوة
حالة في تجويفه ولا هي موجودة في اجرام الافلاك ولا
عالم منفصل عن النفس كما زعمه اتباع الاشراقيين بل هي

قائمة بالنفس لا كقيام الحال بالمحل بل كقيام الفعل بالفاعل وتلك
الصورة التي مرة في عالم النفس قد تتفاوت في الظهور
والخفاء والشدة والضعف وكلما كانت النفس [illegible]
اشد قوة واقوى جوهرا واكثر رجوعا الى ذاتها وانقطاعا عن
الاشتغال بهذا البدن واستعمال قواه المحركة كانت الصورة
المتمثلة عندها اتم ظهورا واقوى وجودا وهذه الصور اذا قويت
واشتدت كانت لا نسبة بينها وبين وجودات هذا العالم
في تأكد الوجود والتحصل وترتب الاثر وليست كما ظنه
الجمهور انها اشباح مثالية لا يترتب عليها الآثار الوجودية
في المنامات غالبا لان ذلك بسبب اشتغال النفس بالبدن
عند النوم ايضا وتمام ظهور تلك الصور وقوة وجودها
انما يكون بعد الموت حتى ان الثريا ما الانسان بعد الموت

يكون هذه الصور التي يراها في هذا العالم كالأحلام بالنسبة إليه

ولذلك قال أمير المؤمنين عم الناس نيام فإذا ماتوا

انتبهوا وح صار الغيب شهادة والعلم عينا وخبر سر المعاد

وحشر الأجساد **قاعدة** نفسية النفس ليست عارضة لوجوده

كما زعمه جمهور من الحكماء من أن نسبتها إلى البدن كنسبة

الملك إلى المدينة ونسبة الربان إلى السفينة بل نفسية النفس

إنما هي نحو وجودها لا كحال الملك والربان وغيرهما فإنه ذوات

مخصوصة يعرضها إضافة إلى غيره بعد وجود الذات

لا يتصور للنفس ما دام كونها نفسا وجود لم تكن هي بحسبه متعلقة

بالبدن مستعملة لقوة الآلات بتعلق في وجودها وتشتد في

تجوهرها حتى تستقل بذاتها وتستغني عن التعلق بالبدن في

وينقلب إلى أهله مسرورا وسيصلى نارا ذات لهب إن في هذا

هذا لبلاغا لقوم عابدين **قاعدة** للنفس الإنسانية كينونة

سابقة على البدن من غير لزوم التناسخ ولا استيجاب قدم

النفس كما اشتهر عن أفلاطن ولا تعدد أفراد نوع واحد

وامتيازها من غير مادة واستعداد ولا صيرورة النفس منقسمة

بعد وحدتها كالمقادير المتصلة ولا تعطيلها قبل الأبدان

بل كما بينت دليله وأوضحت سبيله في حواشي كتاب حكمة الإشراق

مما لا مزيد عليه وإليه الإشارة في قوله تعم وإذ أخذ ربك

من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست

بربكم قالوا بلى وقوله صم الأرواح جنود مجندة الحديث وعن

أبي عبد الله ع إن الله تعم خلقنا من نور عظمته ثم صور

خلقنا من طينة مخزونة تحت العرش فأسكن ذلك النور فيه فكنا

نحن بشرا نورانيين وخلق أرواح شيعتنا من طينتنا

[illegible]

روى محمد بن بابويه قدس سره في كتاب التوحيد مسنداً الى ابي عبد الله
عليهم السلام انه قال ان الله عز وجل خلق المؤمنين من
طينة الجنان واجرى فيهم من روح نوره وعن ابي جعفر عليه السلام
وهو ان الله تعالى خلق المؤمنين من طين الجنان واجرى في
صورهم من ريح الجنان وعن ابي عبد الله عليه السلام
المؤمن اخ المؤمن اشد اتصالا لان ارواحهم من روح الله
عز وجل وان روح المؤمن اشد اتصالا بروح الله من
اتصال الشمس بشعاعها والروايات في هذا الباب من طرق
اهل البيت لا تحصى كثرة حتى ان كينونة الارواح قبل الاجساد
كانها من ضروريات مذهب الامامية رضوان الله عليهم
فائدة ان في باطن هذا الانسان المخلوق من العناصر و
والاركان انسانا نفسانيا وحيوانيا وبرزخيا يجمع اعضائه

[illegible]

اعلم ان ما ذكر في هذا العالم الادنى نفس في عالم اخر وعقل في عالم ثالث حتى الارض الكثيفة الظلمانية ابعد الاجسام عن قبول الفيض فانها ذات حيوة وذات كلمة خالقة وفيها شواهد اليه ودلائل عليه وسرّه ان الجسم من حيث هو جسم لا قوام له دون الطبيعة المقومة له المحصلة اياه نوعا والطبيعة لكونها في ذاتها دائم السيلان والاستحالة لجوهرها فلا تحتمل تغير المادة فتقيم له دون النفس اذ لا يمكن تاثير العقل في الطبيعة للعنصرية الا بتوسط النفس لعدم المناسبة بين الثابت المحض والمتجدد المحض الا بتوسط ذي جهتين فالنفس واقعة بين العقل والطبيعة لان ذاتها مجردة وفعلها مادي فذاتها عقل وفعلها طبيعة ومقتضيات الطبيعة نفس وفعلها جسم ثم الجسم بتوسط الحركات الطبيعة والنفس سجانه وراء الجميع فوق الكل وهو القاهر فوق عباده فالكل شهادة ملكوته وان الكل شهادة غيبه ومافي نفسي وعقل وان الله وان شيئا الا يسبح بحمده في ان الذي بيده ملكوت كل شيء والاجر جزء منه

وحواسه وقواه وهو مندرج في الان وليست حيوته الحيوة هذا
البدن عرضية واردة عليه من خارج بل له حيوة ذاتية
وهذا الانسان النفساني جوهر متوسط في الوجود بين الانسان
العقلي والانسان الطبيعي وهذا اشبه اليه ما ذهب اليه معلم
الفلاسفة في كتاب معرفة الربوبية فقال ان في الانسان الجسماني
الانسان النفساني والانسان العقلي ولست اعني انه هو لكني
اعني به انه متصل بهما وانه صنم لهما وذلك انه يفعل بعض
افاعيل الانسان العقلي وبعض افاعيل الانسان النفساني
وذلك لان في الانسان الجسماني كلتا الكلمتين اعني النفسية
والعقلية الا انهما فيه قليلة ضعيفة نزرة لانه صنم الصنم
وقال في موضع اخر منه ان هذا الانسان هو صنم الانسان
الاول الحق وقال ايضا ان قوى هذا الانسان ضعيفة لانه

وسقراط قد خاطبناه وكأنه لم ينظر الى كتاب اثولوجيا او كأنه لم
ينسبه الى ارسطاطاليس بل الى افلاطن وبالجملة ان هذه من
احدى غوامض الحكمة التي من اوتيها فقد اوتي خيرا كثيرا ولم
يتيسر لاحد من الفلاسفة بعد عصر السابقين الاولين تحقيقها
وتهذيبها عن المطاعن والشكوك الا لبعض من هذه الامة المرحومة
حمدا لله وشكرا على فضله وكرمه ومن عجيب ما ورد في هذا الباب
من طريق اصحابنا الاماميين رضي الله عنهم في كتاب التوحيد لا
بن بابويه رحمه الله مسندا عن جابر بن يزيد قال سألت ابا جعفر عم
عن قول الله عز وجل افعيينا بالخلق الاول بل هم في لبس
من خلق جديد قال عم يا جابر تأويل ذلك ان الله عز وجل
اذا افنى هذا الخلق وهذا العالم جدد خلقا من غير فحولة واناث
يعبدونه ويوحدونه وخلق لهم ارضا غير هذه الارض و...

وحالاته ضعيفة هي في الانسان الآفاقي قوية جدا ولذا ان
الآفاق حواس قوية ظاهرة اقوى وابين واظهر من حواس هذا
الانسان لانه هذه انتهى ... لتلك كما قلنا مرارا انتهى
اعلم ان مذهب العظيم اثبات الانسان العقلي والفرس العقلي و
الحيوانات العقلية والنباتات العقلية والماء والارض العقليين
والنار العقلية الالهية والسموات العقلية العقلية وساير الصور
المفارقة الالهية والطبايع النوعية الموجودة في علم الله تعالى
وعالم قضائه ومظاهر اسمائه الباقية عند الله بتغايره لا انها
ليست مستقلة الوجود ولكنها من شؤون الذات وجب الربوبية
... هو بعينه مذهب استاذيه افلاطن وسقراط في باب الصور
... صاحب الشفاء لم يتيسر له تحصيل هذا المطلب وسلوك سبيله
ولذلك صار يطعن عن القول بوجودها ويقدح في شأن افلاطن ...

غير هذه السنة آن نظنهم لعلك ترى ان الله تعالى لم يخلق بشرا
غيركم ولكن لقد خلق الف الف عالم والف الف آدم
انت في آخر تلك العوالم واولئك الآدميين اعلم ان قوله
تجدد خلق آخر يدل على ان ذلك العالم وجوده بعد وجود
العالم وقوله انت في آخر تلك العوالم واولئك الآدميين
يدل على تأخر وجودها عن وجود هذا العالم لا منافاة بين
الكلامين اذ الاول نظر الى المبادي العقلية والآخر الى النهاية
والغاية وتحقيق ذلك منوط بعلم المبادي والغايات والبحث
عن حكمها وكذلك وقع التنبيه في الآية من قوله تعالى افعيينا بالخلق
الاول هذا الى البقية والمبدائية وقوله تعالى بل هم في لبس
من خلق جديد هذا الى اللاحقية والغائية فافهم جيدا واغتنم
منه قدس سره **قاعدة** افراد البشر متفقة النوع متحدة الحقيقة

تحت حد واحد نوعي مركب من جنس قريب وفصل قريب اي انها
مأخوذ من مادة بدنية وصورة نفسية لكن النفوس الانسانية
بعد اتفاقها في النوع في بداية الامر ستصير بحسب النشأة الآخرة
وفطرة ثانية مختلفة الذوات كثيرة الانواع واقعة تحت اجناس
الاربعة لانها في اول تكونها بالفعل صورة كمالية لمادة محسوسة
ومادة روحانية من شأنها ان تقبل صورة عقلية تتحد بها و
تخرج بسببها القوة الى الفعل او صورة وهمية شيطانية كذلك
او صورة حيوانية بهيمية او سبعية تحشر اليها وتقوم بها
عند البعث في نشأة اخرى لا في هذه النشأة والا لكان
تناسخا لا حشرا اذ التناسخ ممتنع والحشر الجسماني واقع فالانسان
في هذا العالم بين ان يكون ملكا او شيطانا او بهيمة او سبعا وسيصير
ملكا ان غلب عليه العلم والتقوى او شيطانا مريدا ان غلب عليه

المكر والحيلة والجبلي المركب او بهيمة ان غلب عليه آثار الشهوة
او سبع ان غلب عليه آثار الغضب والتهجم فان الكلب كلب بصورته
الحيوانية لا بمادته المخصوصة والخنزير خنزير بصورته لا بمادته
وكذا سائر الحيوانات التي بعضها تحت صفات النفس الشهوية
على [illegible] جهاتها كالبغال والحمير والشاة والفارة والذب والهرة
والطاوس والديك وغيرها وبعضها تحت صفات النفس
الغضبية كالاسد والذئب والنمر والحية والعقرب والعقاب
والبازي وغير ذلك فمن جميع ما يغلب على نفس الانسان من
الاخلاق والملكات يقوم يوم القيمة بصورة مناسبة لها
فتصير انواعا كثيرة في الآخرة كما نطق به الكتاب الالهي
كقوله تعالى ويوم يحشر اعداء الله الى النار فهم يوزعون وقوله تعالى
يومئذ يتفرقون وعلى ما ذكرنا تحمل آيات المسخ كقوله ومن

دابة

[illegible]

دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم و
وآيات اخرى كقوله تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما
كانوا يعملون وكقوله يا معشر الجن قد استكثرتم من الانس و
وقوله واذا الوحوش حشرت وقول الصادق عليه السلام يحشر الناس
على صورة اعمالهم وفي رواية على صور نياتهم وفي رواية
يحشر بعض الناس على صورة يحسن عندها القردة والخنازير
والى هذا يشير كلام افلاطن وفيثاغورس وغيرهما من الاذكياء
الذين كانت كلماتهم مرموزة وحكمتهم مقتبسة من مشكاة
نبوة الانبياء عليهم السلام والذي تذكر في كتب الحكمة
الرسمية ان شيئا واحدا لا يمكن صورة لشيئين بمادة ونتائج
انما هو بحسب نشأة واحدة وفيما لا تعلق له بمادة جسمانية
فان النفس المتعلقة بالمادة من شأنها ان تتصور بصورة بعد

اشارة الى انقلاب جواهر نفوسهم الى القوى الحيوانية

حتى تعلقت صفاتهم عليهم فصور نفوسهم يوم القيمة بصورة الحيوانات التي المناسبة لاخلاقهم ... بالعشر الجن الانسي

صورة وتتحد بها وايضا الصورة الجسمية مع كونها صورة
لمادة جسمانية بالفعل فهي معقولة بالقوة ونحن قد قدمنا البرهان
على ثبوت الحركة الجوهرية في جميع الطبايع المادية والنفس الانسانية
اسرع المكونات استحالة وانقلابا في الاطوار الطبيعية والنفسية
والعقلية وهي في اول فطرتها التكوينية نهاية عالم المحسوسات
وبداية عالم الروحانيات وهي باب الله الاعظم الذي يؤتى
منه الى الملكوت الاعلى وفيها ايضا من كل باب من ابواب
الجحيم جزء مقسوم وهي السد الواقع بين الدنيا والاخرة لانها
صورة كل قوة في هذا العالم ومادة كل صورة في عالم اخر
فهي مجمع البحرين الجسمانيات والروحانيات وكونها اخر المعاني
الجسمانية دليل على كونها اول المعاني الروحانية فان نظرت
الى جوهرها في هذا العالم وجدتها مبدا جميع القوى الجسمانية

ومستخدم سائر الصور الحيوانية والنباتية وان نظرت الى جوهرها
في العالم العقلي وجدتها في بداية الفطرة قوة محضة لا صورة
لها في العالم العقلي لكن من شانها ان تخرج من باب العقل و
المعقول من القوة الى الفعل ونسبتها الى الان الى صورة
ذلك العالم نسبة البذر الى الثمرة والنطفة الى الحيوان وكما
ان النطفة نطفة بالفعل حيوان بالقوة فكذا النفس بشر بالفعل
ملك وعقل بالقوة واليه الاشارة في قوله تعالى قل انما انا بشر مثلكم
يوحى الي انما الهكم اله واحد فالمماثلة المذكورة بين نفس
النبي صلعم وساير النفوس البشرية في هذه النشأة ولا خرجت
بالوحي الالهي من القوة الى الفعل صار افضل الخلايق وخير
البرية واقرب الى الله من غيره ودلت بقوله صلعم لي مع الله
وقت لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل قاعدة اعلم ان

فاذا عقلها الكل بعد ما كان بشرا شيخ
الذي هو فرضهم ان انه خص المقصود
لا يحتمله ملك مقرب ولا نبي مرسل

النفوس الكاملة من القوة الى الفعل في باب العقل والمعقول
نادرة الوجود قليلة العدد جدا في افراد الانسان والغالب من
افراد النفوس هي النفوس الناقصة التي لم تصر عقلا بالفعل ولكن
لا يلزم من ذلك بطلان تلك النفوس بعد الموت كما ظنه اسكندر
الافروديسي وتبعه ذلك الظن على ان العالم عالمان عالم الاجسام
المادية والعالم المعقول وليس كذلك بل ان في الوجود عالما آخر
جرمانيا محسوس الذات لا كهذا العالم يدرك بحواس حقيقية لا بهذه
الحواس الداثرة وذلك العالم منقسم الى جنة محسوسة فيها النعيم
للسعداء من اكل وشرب ونكاح وشهوة ووقاع وكل ما تشتهيه
الانفس وتلذ الاعين ونار محسوس فيها عذاب اليم للاشقياء
من جحيم وزقوم وحيات وعقارب ولو لم يكن هذا العالم لكان
ما ذكره حق لا مدفع له فلزم تكذيب الشرائع والكتب الالهية

من اثبات البعث للجميع وشيخ الفلاسفة ابو علي نقل ما ذهب
اليه اسكندر وما قدر على دفعه في رسالة الحجج العشر وغيرها على
انه قد مال اليه في رسالة اخرى في سؤالات ابي الحسن العامري
عند نقله الشيخ والمنقول من امام المشائين على رواية اسكندر
ان النفوس الناقصة الهيولانية منعدمة بعد الموت وعلى رواية
تامسطيوس انها باقية وهذا اشكل على فضلائهم لانها اذا كانت
باقية لم تترشح فيها رذيلة نفسانية تعذبها ولا فضيلة عقلية
تلذذها ولا يمكن ان تكون معطلة من الفعل والانفعال فقالوا
ان غاية القوة واستعداد فلا بد ان يكون لها سعادة وضيعة من جنس
ما يتصور من الاوليات كقول القائل الكل اعظم من الجزء
وما اشبهه ولذلك قيل نفوس الاطفال بين الجنة والنار
وهذا ما قاله الشيخ وما ادري ايه سعادة تكون في ادراك المعقولات

الاولية ولا النفوس الخاسرة الغير الفاجرة التي لم يلتذ شوقها
الى العلوم النظرية فضلا عن تحصيلها لم يشتغلوا القول
من معادها ومعادهن في درجاتها اذ ليست لها درجة الا
رتقاء الى عالم القدس العقلي ولا يصح القول برجوعها الى
ابدان الحيوانات لبطلان التناسخ ولا نفي لها راسا لا علم
ما يحكيه الفارابي على غير المنطبعات فطائفة حصلوا الى القول
بان النفوس الصلحاء والزهاد يتعلق في الهواء بجرم مركب من بخار
ودخان يكون موضوعا لتخيلاتهم ليحصل لهم سعادة وهمية ولذا
لبعض الاشقياء فيه وطائفة اخرى زيفوا هذا القول في
الجرم الدخاني وجوزوه في جرم سماوي وصاحب الشفاء نقل
هذا الرأي من بعض العلماء ووصفه بانه ممن لا يجازف في
الكلام والظاهر انه عنى به ابا نصر الفارابي واستصوبه قائلا

يشبه ان يكون ما قاله بعض العلماء ممن لا يجازف في الكلام حق
وكذا صاحب التلويحات استحسن القول بالتعلق بالجرم السماوي
الفلكي في السعداء واما الاشقياء فقال انهم انه ليست لهم
قوة الارتقاء الى عالم السماء وذوات نفوس نورية ما اجرام
شريفة قال والقوة تجوهم الى التجاذب الجرمي والنفس ان يكون
تحت فلك القمر وفوق كرة النار جرم كري غير منخرق هو نوع
بنفسه موضوعا لتخيلاتهم من نيران وحيات ونمس وعقارب تلدغ
وزقوم تشرب فهذه اقوال هؤلاء الافاضل وهي عن مسلك
حقيقة العرفان ونهج اسرار القرآن بعيدة بمراحل كما نبينه في
شواهد الربوبية من وجوه المفاسد العقلية اللازمة لها

الاشراق الثالث في حقيقة المعاد وكيفية حشر الاجساد او معاد الارواح
ونبرت السعادة الحقيقية للمقربين والشقاوة ونارها للاشقياء

المردودين فهو مما بيناه في كتبنا المبسوطة ولا خلاف بين
الفلاسفة فيه وان كان التحقيق فيه فوق ما حصلوه وضبطوه ونحن
الآن في بيان حشر الابدان وفيه قواعد **قاعدة** في اصول
تكشف الحجاب عن كيفية حشر الاجساد وان الابدان الانسانية
الشخصية محشورة في القيمة كما وردت به الشريعة الحقة كما
قال تعالى افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون و
قوله من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي انشأها
اول مرة وهو بكل خلق عليم وقوله تعالى قل كونوا حجارة
او حديدا او خلقا مما يكبر في صدوركم الآية وهي سبعة
اصول **الاصل الاول** ان تقوم كل شخص بصورته لا بمادته
وهي عين ماهيته وتمام حقيقته ومبدأ فصله الاخير فهو هو
بصورته لا بمادته حتى لو فرض تجرد صورته عن مادته لكان

هو بعينه باقيا عنده ذلك التجرد وانما الحاجة الى المادة
لقصور بعض افراد الصور عن التفرد بذاته دون التعلق
الوجودي بالمحل لوازم تشخصه ومحل امكان وقوعه وتقرره
باستعداده الى ما جعله ويترجح وقت حدوثه على سائر الاوقات
ونسبة المادة الى الصورة نسبة النقص الى التمام والشيء
مع تمامه واجب الحصول بالفعل ومع نقصه ممكن بالقوة و
لهذا ذهب بعض الى اتحاد المادة بالصورة وهذا حق عنده لا شبهة
فيه كما اوضحنا سبيله في الاسفار الاربعة لان هذا المطلب
لا يتوقف عليه **الاصل الثاني** ان تشخص الشيء عبارة عن
نحو وجوده الخاص مجردا كان او ماديا واما المسمى بالعوارض
المشخصة فهي من امارات وجود الشخص ولوازمه لا من
مقوماته ويجوز تبدلها شخصا الى شخص او صنفا الى صنف

ومع بقاء هذه الشخص بهويته العينية كما يشاهد من تبدل احواله
وكمياته وكيفياته واوضاعه زيد بعينه **الاصل**
الثالث ان الوجود الشخصي مما يجوز ان يشتد ويتقوى وان
الهوية الجوهرية مما تشتد وتتحرك في جوهريته حركة متصلة على
نعت الوحدة الاتصالية والواحد بالاتصال واحد بالوجود
والتشخص وقول الشيخ ان كل مرتبة وحد من الاشد
والاضعف نوع آخر وان كان حقا لكن بشرط ان يكون ذلك
الحد حدا بالفعل لا من الحدود المفروضة في الاشتداد وحالتها
غير موجود بالفعل والا يلزم حصول انواع غير متناهية بالفعل
محصورة بين الحاصرين في كل اشتداد بل الموجود بالفعل هو
الامر المتشخص المتوسط بين هذه الحدود المفروضة في حركة واستحالة
سواء كانت في الجوهر او في الكيف وغيره والذي يكشف عن هذا

ويندفع به الاشكال ان الوجود هو الاصل المتقدم في الموجودية
والماهية تبع له يتبع الفعلي الشخصي والمتصل الواحد له وجود واحد
وله حدود مفروضة وحيثما كان الوجود واحدا كانت الماهية واحدة
غير متكثرة لكن اذا انتهى الى حد ووقف عنده كان تعين الماهية
تابعة لذلك الحد وبالجملة كلما كان الوجود اشد واقوى كان الكون ذا
اتم جمعية للمعاني والماهيات واكثر آثارا واوفر الا ترى ان نفس
الحيوان لكونها اقوى وجودا من سائر النفوس النباتية والصور العنصرية
يفعل ما تفعله النبات والجماد والعناصر ويزيد عليها بفعل الحس والحركة
ونفس الانسان لكمالها تفعل مع النطق والعقل بفعل الكل بل
والبدن يفيض عنها كل شيء يليق به **الاصل الرابع** ان الصورة المقدارية
والاشكال والهيئات كما تحصل من الفاعل بجهات استعداد المادة
ومشاركة القوابل فهي قد تحصل ايضا بالابداع بمجرد تصورات

الفعلي وجهات الفاعلية من غير مشاركة قابل ووضعه
واستعداده ومن هذا القبيل وجود الافلاك والكواكب عن تصورات
المبادي والجهات الفاعلية وعلمه تعالى بالنظام الاتم من غير سابقة
قابلية واستحقاق ومن هذا القبيل ايضا انشاء الصور الخيالية
القائمة لا في محل بمحض الارادة من القوة الخيالية التي قد علمت
انها مجردة من هذا العالم وان تلك الصور ليست في الجرم الدماغي و
لا في الاجرام الفلكية كما زعمه قوم ولا في عالم مثالي اخر كلي غير قائم بهذه
النفس بل هي قائمة بالنفس موجودة في صقع من النفس لكنها
ضعيفة الوجود ومن شأنها ان تصير اعيانا موجودة بوجودات اقوى
من وجود صور المادية وليس من شرط حصول الشيء لشيء وقيامه به
حلوله فيه فان الصور الموجودات حاصلة لذاته تعالى قائمة به من
غير حلولها فيه بل حصولها له تعالى اشد من حصولها لقوابلها قال

بعض المحققين كل انسان يخلق بالوهم ما لا وجود له في خارج محل
همته ولكن لا يزال الهمة تحفظه ولا يؤوده حفظه اياه فمتى طرأت
غفلة عليه عدم ذلك المخلوق انتهى **الاصل الخامس** ان القوة
الخيالية من الانسان اعني مرتبة نفسه الحيوانية منفصل الوجود ذاتا
وفعلا عن هذا البدن المحسوس والهيكل الملموس كما قد ذكره محققو
فهي عند تلاشي هذا القالب باقية لا يتطرق اليه الدثور والتحلل في
ذاتها وادراكاتها وعند الموت يصل اليها سكرات الموت و
مراراته لاستغراقها في هذا البدن وبعد الموت يتصور ذاتها
انسانا مقدارا بتمام شكلها وهيئته التي كانت عليها في الدنيا
ويتصور بدنها مقبورا **الاصل السادس** ان جميع تصورات
الانسان بل الحقيقة يدركه من ادراك كان عقليا او حسيا في
الدنيا وفي الاخرة ليست امورا منفصلة عن ذاته مباينة

لا هوية بل المدرك بالذات له انما هو موجود في ذاته لا في غيره
وقد مر ان المبصر بالذات من السموات والارض وغيرهما
ليست هي الصور الخارجية الموجودة في الهيولى الهيولانية
الموجودة في جهات هذا العالم وانما الحاجة لادراكها
الى مشاركة المواد ونسبتها الوضعية في اول الامر لكون الحس
من الانسان امرا بالقوة في كونه حساسا فيحتاج الى وضع خاص
وشرائط مخصوصة للآلات الادراكية بالنسبة الى المادة ما هو
المدرك بالعرض وهو صورة الخارجية المماثلة لما هو الحاضر
عند النفس المدرك بالذات فاذا وقع الادراك على
هذا الوجه مرة او مرارا فكثيرا ما تشاهد النفس بعده مثل الشيء
في عالمها من غير ربط مادة خارجية كما في المبرسم والنائم وغيرهما فقد
حصل من ان يدرك النفس جميع ما تدركه وتحسه من غير مشاركة مادة

فاذا

خارجية او آلة بدنية منفصلة عن عالم النفس وحقيقتها
الاصل السابع ان التصورات والاخلاق والملكات
النفسانية مما تستتبع آثارا خارجية وهذا كثير الوقوع كحمرة الخجل
وصفرة الوجل وانتشار آلة الوقاع عند تصور الجماع وانزال
المني في النوم وقد يحدث المرض الشديد من التوهم فينصب الخلط
الردي الفاسد في البدن من غير سبب خارجي وقد جرب هذا
وامثاله من شاهد الرجل الغضبان عند حدوث غضبه
وهو كيفية نفسانية كيف ينتشر الدم في عروقه وتشتد حمرة
وجهه ثم تسود وتتحرك اوداجه وتضطرب اعضاؤه او
تطلع على قلبه نار تحرق اخلاط بدنه وتفني رطوباته وقد يعمى
بصره عند ذلك لاستيلاء كثيف دخاني عنده من سواد الاخلاط
المتولدة فيه وربما يموت غيظا لكثافة مزاج الروح او انقطاعه

مادة حيوية من الدم الصالح تتكون روحه البخاري فبعد تمهيد
هذه الاصول نقول ان الشخص العزيز قاعدة ان المعاد في يوم
المعاد هذا الشخص الانساني المحسوس الملموس المركب من الاضداد
الممتزج من الاعضاء [illegible] والاجزاء الكائنة من المواد
مع انه يتبدل عليه في كل وقت اعضائه واجزائه وجواهره
واعراضه حتى قلبه ودماغه سيما روحه البخاري الذي هو اقرب جسم
طبيعي الى ذاته واول منزل من منازل نفسه في هذا العالم
وهو كرسي ذاته وعرش استوائه ومعسكر قواه وجنوده وهو مع
ذلك دائم الاستحالة والحدوث والانقطاع فان العبرة في
بقاء البدن بما هو بدن شخصي انما هو بوحدة النفس فما دامت
نفس زيد هذه النفس كان بدنه هذا البدن لان نفس الشخص
تمام حقيقته وهويته وهذا كما يقال ان هذا الطفل بعينه الشيخ

او هذا الرجل الشاب كان طفلا وعند الشيب قد زال عنه جميع
ما كان له عند الطفولية من الاجزاء والاعضاء بل اصبعه
هذا اصدق انه الاصبع الذي كان له في الطفولية مع انه قد
عدم في ذاته مادة وصورة ولم يبق بما هو جسم معين بذاته
من نوع معين وانما بقي بما هو اصبع لهذا الانسان لبقاء نفسه
فهذا ذاك بعينه من وجه وهذا ليس ذاك من وجه وكلا الوجهين
صحيحان بلا تناقض فالانسان الشخصي المحشور بعد الموت هو هذا
الانسان بعينه ولا يقدح في ذلك ان هذا البدن الدنيوي
عنصري كائن فاسد مركب من الاضداد واخلاط الكثيفة العفنة
وان البدن الاخروي لاهل الجنة نوراني باق شريف حي
لذاته غير قابل للفناء والموت والمرض والهرم وان بدن
الكافر ضرسه كجبل احد وصورته صورة الكلب او الخنزير

او غیر ذلک یذوب فی النار التی تطلع علی الافئدة ثم تتبدل
علیهم جلودهم واعضاؤهم کما قال تعالی کلما نضجت جلودهم الآیة
وقد روی انه یکلف بالصعود الی عقبة فی النار سبعین خریفا
کلما وضع یده علیها ذابت فاذا رفعها عادت وکذا رجله اذا
وضعها ذابت واذا رفعها عادت فقد علم ان هذا البدن
محشور فی القیمة مع انه بحسب المادة غیر هذا البدن وذلک لحکم
الاصل الاول والثانی وهو ان الشیء بصورته هو هو لا بمادته ولان
بقاء الوجود الشخصی لا ینافیه تبدل العوارض وتغیر المادة من حیث
خصوصیاتها العوارض ثم ان کل ما یشاهده الانسان فی الآخرة
ویراه من انواع النعیم من الحور والقصور والجنات والاشجار و
الانهار واضدادها من انواع العذاب التی فی النار لیست بامور
خارجة عن ذات النفس مباینة لوجودها وانها اقوی تجوهرا واکد

تقررا واکد دوام حقیقة من الصور المادیة المتجددة المستحیلة بحکم
الاصل الرابع فلیس لاحد ان یسأل عن مکان الجنة والنار و جهتها
هل هی فی داخل هذا العالم او خارجه او هل هی فوق محدد الجهات
او تحتها فیما بین طبقات السموات او داخل تخوم الارض لانهما
نشأة اخری لا نسبة بینها وبین هذا العالم من جهة الوضع والمقدار
وما ورد فی الحدیث ان ارض الجنة الکرسی وسقفها عرش الرحمن
لیس المراد الفضاء المکانی الذی فی جهات هذا العالم بین فلک
وفلک بل المراد ما هو بحسب مرتبة باطنهما وغیبهما فان الجنة من داخل
غیب السموات وکذا ما ورد من ان الجنة فی السماء السابعة والنار فی
الارض السفلی لیس المراد الا ما هو من داخل حجب هذا العالم وان
الدار الآخرة دائمة مخلدة ونعیمها غیر زائلة وفواکهها غیر مقطوعة
ولا ممنوعة بحکم الاصل الخامس وان کل ما یشتاق الیه الانسان

والشهية تحضر عنده دفعة بل نفس تصوره نفس حضور ذلك
وانما اللذات والنعم والتمتعات بقدر الشهوات هذا حكم الاصل
السادس وان منشأ ما يصل اليه الانسان ويجازى به في الآخرة
من خير او شر او جنة او نار انما يكون في ذاته من باب النيات والاعتقادات
والاخلاق وليس بمباين تلك الامور مباينة الوجود والوضع
له بحكم الاصل السابع وان بعض افراد البشر في كمال ذاته بحيث
يصير من الملائكة المقربين الذين لا يبتغون الا اياه سواه والمشتهى
من لذات الجنة وطبقات نعيمها وذلك بحكم الاصل الثامن
قاعدة في وجوه الفرق بين الاجسام والابدان الدنيوية والاخروية
في نحو الوجود الجسماني وهي كثيرة منها ان كل جسد في الآخرة
ذو روح بل حي بالذات ولا يتصور هناك بدن بلا حيوة له
بخلاف الدنيا فانها يوجد فيها اجسام غير ذوات حيات وشعور

والذي فيه الحيوة فان حيوته عارضة له زايدة عليه ومنها
ان اجسام هذا العالم قابلة لنفوسها على سبيل الاستعداد و
نفوس الآخرة فاعلة لابدانها على وجه الايجاب فههنا تتقدم
الابدان والمواد بحسب استعدادها واستحقاقها الى ان تبلغ
الى حدود النفوس وفي الآخرة ينزل الامر من النفوس الى
الابدان ومنها ان القوة ههنا متقدمة على الفعل زمانا والفعل
متقدم عليها ذاتا وهناك القوة متقدم على الفعل ذاتا ووجودا
ومنها ان القوة ههنا بعد ان الفعل ههنا اشرف من القوة
لانه غاية لها وهناك القوة اشرف من الفعل لانها فاعلة
له ومنها ان ابدان الآخرة واجرامها غير متناهية على حسب
اعداد تصورات النفوس وادراكاتها لان براهين تناهي الابعاد
غير جارية فيها بل في جهات واحياز مادية وليس الفضاء هناك

نقم وقد احاط بهم سرادقها وقوله تعالى وان جهنم لمحيطة بالكافرين
ان في هذا لبلاغا لقوم عابدين **قاعدة** في دفع شبهة الجاحدين
للمعاد والمنكرين لحشر الاجساد وهي اشكالات احدها طلب
المكان والجهة للجنة والنار اين الآخرة في اي جهة من العالم
فكانها اين هو منه حتى يلزم اما التداخل او الخلاء وهو ممتنع
الا في الحالين كما اشرنا اليه لان عالم الآخرة تام في نفسه فكان
السؤال باين عن مجموع العالم باطل لانه ليس فوق فوقه شيء
ولا تحت تحته شيء والمجموع لا فوق له ولا تحت وانما يطلب المكان
لاجزاء عالم واحد لا لمجموعه وقد علمت ان عالم الآخرة عالم تام بل
كل من الجنة والنار عالم تام برأسه كما ان انسان سعيد وشقي
كما اومأنا اليه كيف ولو لم يكن الدنيا والآخرة عالمين تامين
فليس لله سبحانه عالمان وايضا فان الآخرة نشأة تامة باقية

تزاحم وتضايق ولا لبعضها لبعض في جهة خارجة ولا داخلة
ولكل انسان سعيد عالم تام برأسه اعظم من هذا العالم لا ينتظم
مع عالم آخر في سلك واحد ولكل من اهل السعادة ما يريده
من الملك بل فسحة يريدها والى هذا المعنى اشار ابو يزيد بقوله
لو ان العرش وما حواه دخل في زاوية من زوايا قلب ابي يزيد
لما احس به ومنها ان اجساد الآخرة وما فيها من الجنات
والانهار والغرفات والبيوت والقصور والازواج المطهرة
والحور وكل ما لاهل الجنة من الخدم والحشم والعبيد والغلمان
وغيرها موجودة بوجود واحد هو وجود انسان واحد من اهل
السعادة لانه يحيط بها بتأييد من الله تعالى ونزلا من غفور رحيم
وليس كحصول الشيء الجسماني لغيره الا ما يتصل اليه من النيران
والاغلال والسلاسل والحيات وغيرها لانها محيط بها كما ان

بو

لا موت فيها ولا ولادة ولا ثور ولا فناء وهي دار قريب من البشر
والانسان يتكلم فيها مع الله والوجوه ناضرة اليه فيها والدنيا
دائرة فانية معلومة من جهة القدس كما ورد في الحديث ان
الدنيا ملعونة ملعون ما فيها واختلاف اللوازم دال على اختلاف
الملزومات قال تعالى وننشئكم فيما لا تعلمون وعن ابن عباس رضي الله عنه
ليس في الدنيا مما في الجنة الا الاسماء فنحو وجود الاخرة غير نحو
وجود الدنيا كما علمت فالدنيا والاخرة مختلفان في جوهر الوجود
ولو كانت الاخرة من جوهر الدنيا لم يصح ان الدنيا تخرب التبة
وتضمحل ولو كان القول بالاخرة قولا بالتناسخ لكان المعاد عبارة
عن عمارة الدنيا بعد خرابها والاتفاق من جميع الملل منعقد
على ان الدنيا تضمحل وتفنى ثم لا تعود ابدا وثانيها ان الاعادة
لو كانت حقا لزم التناسخ واجيب في المشهور بان هذا القسم

من التناسخ مما جوزه الشارع وسماه بالحشر ولم يتأملوا فيه ان
طبيعة الحق بالذات لا يصير فردا فهما ممكن تجويز الشارع وتبديل
الاسم وهي ليست التناسخ امر مبرهن عليه وبعض الاعلام رسالة
في المعاد واجاب عن هذا الاشكال بان للنفس الناطقة ضربين من
التعلق بهذا البدن اولهما اولي وهو تعلقها بالروح الحيواني البخاري
في الشرايين واخرهما ثانوي بالاعضاء الكثيفة فاذا فسد مزاج الروح
وكاد ان يخرج من صلاحية تعلق النفس اشتد التعلق الثانوي
من النفس بالاعضاء وبهذا التعين تتعين الاجزاء تعينا ما ثم
عند الحشر اذا اجتمعت وتمت بنية البدن وحصل الروح البخاري
مرة اخرى عاد تعلق النفس بها كالمرة الاولى فذلك التعلق
الثانوي يمنع من حدوث نفس اخرى على مزاج الاجزاء لمعاد ونحو
النفس الباقية لمثل الاجزاء انتهى ما ذكره وهو سخيف القول وساقط

من الجواب الاول لاستحالته على وجوه من الخلل منها ان معنى
التعلق الشأني في هذا المقام ان يكون بالعرض بمعنى ان يكون
هناك تعلق واحد نسبته الى الروح بالذات والى الاعضاء
بالتبع ومنها ان تعلق النفس بالبدن ليس بقصد واختيار حتى
اذا استشعرت بفساد مزاج الروح انعطف تعلقه منه الى الاعضاء
ومنها ان هذا القائل لم يتفطن بانه اذا فسد روح البدن
لم يبق الاعضاء على مزاجها وصحتها وتشبث النفس بذيل التعلق
بها ومدار الرابطة بين النفس والبدن هو ملاحظة جهة الوحدة
والاعتدال وهي انما يكون في الالطف فالالطف الى ان ينتهي الى
الاكثف فالاكثف ولم يتأمل قليلا في انه اي مقصود يحصل
للنفس من التعلق بمواد فاسدة المزاج والتعلق الطبيعي لكونه فعلا
طبيعيا لا يكون الا لغاية ذاتية طبيعية ومنها ان الارواح والاعضاء

البسيط

البسيطة والمركبة كلها فائضة من جهة النفس حدوثا وبقاء
على الترتيب الاشرف فالاشرف فاذا فسد الروح الساري في
العضو لم يبق العضو عضوا وايضا ليت الاعضاء مما يعين وجود
النفس حتى انها اذا بطل مزاج البدن واضمحلت تراكيبه وانقطع
تعلق النفس عادت النفس الهاربة عن البدن لفساده مرة اخرى
بواسطة اجتماع تلك الاجزاء المنتشرة على التشكل والانضمام الى الذي
جمع تلك الاجزاء التي لا يجتمع لها الا صورة طبيعية او قوة نفسانية
تعلقت بمادة طبيعية هي كالاصل لتصنيف الاجزاء الغذائية اليها
بل التحقيق ان الحافظ للاجزاء والجامع للاجزاء الغذائية للنمو هو
انما يكون نفس المواد على حسب درجاتها ومقاماتها اللائقة
على صيرورتها نفسا كاملة وبالجملة النفس ابدا تعين تعين البدن
واجزائه لا البدن تعين النفس في شيء من المراتب كما اشتهر

اشد سخافة قول من جعل المواد الاخيرة والغش والكثيفة ثم زجر
عن جهة الوحدة الا عند اليه حامد عن النفس الى التعلق بالبدن
بالطبع وهذا القائل واشباله من فضلاء الاعصار لغفلتهم غفلوا عن بحثه
عن احوال النفس وبقائها ودرجاتها وكيفية انبعاث البدن
عنها في العالمين والفرق بين الانبعاثين ومن احكم هذه المقدمة
وعلم تقدم النفس على البدن يعلم ان هذا القائل واشباله عن
تحقيق علم المعاد بعيدا بعيدا بمراحل ولعل هذا القائل توهم
ان هذا البدن عند الموت بمنزلة خرابة عاش فيها رجل اياما
كانت معمورة فهجرها مدة ثم اتفق له الرجوع اليها فاشتد
اشتياقه لتذكرة احواله السابقة ولذاته الماضية فيها فجعل
يعتكف فيها ابدا مقصورا عليها عن البلاد المعمورة والاماكن
البهجة المنزهة ومن ذاق المشرب الحكمي يعلم ان هذه الهوسات

والخرافات

والخرافات لا يمكن في الامور الطبيعية وثالثها انه يلزم اعادة
المعدوم وقد عرفت انه غير لازم وجب في المشهور ان المادة
باقية والاعضاء الاصلية باقية وهذا فاسد لان المادة مبهمة
غاية الابهام وحقيقة كل شيء وتعينه بصورته لا بمادته كما مر
ورابعها ان الاعادة لا لغرض عبث لا يليق بالحكيم والغرض
ان كان عائدا اليه كان نقصا له فيجب تنزيهه عن ذلك وان كان
عائدا الى العباد فهو ان كان ايلاما فهو غير لائق وان كان
ايصال لذة واللذات الحسية انما هي دفع الآلام كما بينه
العقلاء والاطباء في كتبهم فيلزم ان يولمه اولا حتى يوصل اليه
لذة حسية فهل يليق هذا بالحكيم مثل من يقطع عضوا ثم يضع
عليه المرهم ليلتذ وقوم اجابوا عن هذا بان الله لا يسأل عما
يفعل وليس لاحد ان يعترض على المالك فيما يفعل في ملكه و

وتحقيق الجواب على وجه الحق انه قد ثبت في مباحث المعاد
ان لكل فعل وحركة غاية ذاتية وان لكل عمل جزاء لازما
ولكل امر اثرا موجودا جزاء بما كانوا يكسبون وان اله الدنيا والاخرة
واحد لا شريك له ولن تجد لسنة الله تبديلا وليس فعل الخالق
الا الرحمة والغاية وايصال كل حق الى مستحقه وانما المثوبات
والعقوبات نتايج وثمرات لفعل الحسنات والسيئات ولذات
الاخرة ونعيمها امور كانت عقلية او حسية ليست كلذات الدنيا
امورا باطلة كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء بل لذات حقيقية
واصلة الى جوهر النفس كما علمت وخامسها انه اذا صار انسان
معين غذاء تاما لانسان آخر فالمحذور لا يكون الا احدهما
ثم لو فرض الاكل كافرا والماكول مؤمنا يلزم اما تعذيب المؤمن
او تنعيم الكافر او كون الاكل كافرا معذبا والماكول مؤمنا

منعما

منعما مع كونهما جزءا واحدا والجواب الحق يعلم مما ذكرنا ما اسلفناه
لبعض الناس كلمات عجيبة في هذا المقام حرام على كل طالب
الاشتغال بامثالها بعد عدم الاستبصار بنور الايمان غير مجرد
التقليد لصاحب الشريعة والاكتفاء بدين العجائز الذي فيه
حرز عن النجاة وسادسها ان جرم الارض مقدار ممسوح
بالفراسخ والاميال وعدد النفوس غير متناهية فلا يفي جرمها
بحصول الابدان الغير المتناهية والجواب كما علمت من الاصول
ثم بعد تسليم ما ذكره ان الهيولى قوة قابلة لا مقدار لها في ذاتها
ويمكن لها مقادير وانفعالات غير متناهية واعدادا لكن ولو
متعاقبة وزمان الاخرة ليس كزمان الدنيا فان يوما واحدا
منها خمسين الف سنة من ايام الدنيا وان هذه الارض
ليست محشورة على هذه الصفة وانما المحشورة صورة هذه الارض

اذا مدت والقت ما فيها وتخلت واذنت لربها وحقت
وهي تسع الابدان كلها كما دل عليه قوله ان الاولين والآخرين
لمجموعون الى ميقات يوم معلوم في جواب من قال ائنا لمبعوثون
او اباؤنا الاولون وسابعها ان المعلوم من الكتاب والسنة
ان الجنة والنار مخلوقتان اليوم فلو كانتا جسمتين فيلزم من ذلك
اما تداخل الاجسام او عدم كون محدد الجهات محددا لها
والجواب قد مر مستقصى من انهما في داخل حجب السموات والارض
واما الذين لم يأتوا البيوت من ابوابها يجيبون عن الاشكال
تارة بنفي كون الجنة والنار مخلوقتين بعد وتارة بتجويز الخلاء
الخلاء وتارة بانفتاق السموات بقدر ما يسعهما وتارة بتجويز
التداخل بين الاجسام ولكنهم اعترفوا بالعجز والتفوا بالعقبة
وقالوا لا ندري الله ورسوله اعلم **فائدة** في امر القبر من

اجزاء الانسان والاشارة الى عذاب القبر اعلم ان الروح
اذا فارق البدن العنصري يبقى معه شيء ضعيف الوجود وقد
عبر عنه في الحديث بعجب الذنب فقد اختلفوا في معناه فقيل
هو الاجزاء الاصلية وقيل هو العقل الهيولاني وقيل هي
الهيولى وقال ابو حامد الغزالي انما هو النفس وعليها تنشأ
الاخرة وقال ابو زيد الوقواقي هو جوهر فرد يبقى من هذه
النشأة وعند صاحب الفتوحات انه عين الجواهر الثابتة
ولكل وجه ولكن البرهان دل على بقاء القوة الخيالية
التي هي جوهر منفصل الذات عن هذا البدن وهي اخر النشأة الدنياوية
الاولى واول النشأة الاخرة فالنفس متى فارقت البدن
وحملت الصورة المدركة معها فلها ان تدرك امورا جسمانية
محسوسة وتشاهدها بحسها الباطني الجامع لانواع المحسوسات

التي هو احدى هذه الحواس كما علمت فيتصور بدنها الشخصي على صورته
التي كانت في الدنيا ومات عليها فتصور ذاتها لقرب اتصالها
بالبدن عين الانسان المقبور الذي مات على صورته فتجد
بدنه مقبورا ويدرك الآلام الواصلة اليه على سبيل العقوبات
الحسية على ما وردت به الشريعة الحقة فهذا عذاب القبر و
ان كانت تتصور ذاتها على صورة ملائمة وتصادف الامور
الموجودة فهذا ثواب القبر واليه الاشارة بقوله ص القبر روضة
من رياض الجنة او حفرة من حفر النيران ثم اذا جاء وقت
البعث والحشر تركب النفس على بدن يصلح للجنة ولذاتها ان
كانت من السعداء ويصلح للنار والامها ان كانت من
الاشقياء المجرمين واياك ان لا تعتقد ان ما يراه الانسان
بعد موته من احوال القبر واحوال البعث امور موهومة لا وجود لها

في العين كما زعمه بعض الاسلاميين المتشبهين باذيال الفلاسفة
فان من اعتقد ذلك فهو كافر في الشريعة وضال في الحكمة بل
امور القيمة واحوال الآخرة اقوى وجودا واشد تحصلا من هذه
الصورة الموجودة في الهيولى التي هي الموضوعات بوسيلة
الحركة والزمان فالصورة الاخروية اما معلقة بذواتها او
قائمة في موضوع النفس وهي الطف الهيوليات **الاشراق الثالث**
في احوال العرض في الآخرة وفيه قواعد **قاعدة** في ان الموت
حق يجب ان يعلم ان عروض الموت امر طبيعي منشاه كما اشرنا
اليه حركة النفس من عالم الطبيعة الى النشاة الآخرة بتبعية واعراضها
عن هذا البدن وخروجها عن غبار هذه الهيآت البدنية و
اقبالها الى الدار الآخرة وليس الامر كما زعمه الاطباء
وعلماء الطبيعة ان سبب عروضه تناهي القوى الطبيعية او نفاد

الحرارة الغريزية او زيادة الرطوبة الفضلية او غير ذلك
من تاثيرات الكواكب بحسب خصوصها عند طالع المولود او
ما اشبهها لا يمكن بطلانها في موضعه بل بسببه قوة الجوهر النفس
واستعدادها في الوجود ورجوعها بحركتها الذاتية الرجاعية الى
مبدئها وقد ما واليه منتهاها اما مسرورة منعمة او معذبة منكوسة
قاعدة في حشر الخلائق على انحاء مختلفة حسب اعمالهم ونياتهم
فلقوم على سبيل الوفد لقوله تعالى يوم نحشر المتقين الى الرحمن
وفدا ولقوم على سبيل التعذيب لقوله تعالى ويوم يحشر اعداء الله الى
النار فهم يوزعون لاختلاف انواع الملكات الراسخة فيهم
الموجبة لاختلاف صورهم الحيوانية فلقوم منهم مفردا قوله تعالى
ونحشره يوم القيمة اعمى ولقوم اذ الاغلال في اعناقهم والسلاسل
يسحبون في الحميم ثم في النار يسجرون ولقوم يوم يسحبون

في النار على وجوههم ولقوم ونحشر المجرمين يومئذ زرقا
ولقوم لهم فيها زفير وشهيق ولقوم اخسؤا فيها ولا تكلمون
ولقوم فطمس على اعينهم وبالجملة يحشر كل احد على صور باطنه
ليساوق الى غاية سعيه وعمله كما قال تعالى كل يعمل على شاكلته
فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا وفي الحديث يحشر المرء مع من احبه
حتى انه لو احب احدكم حجرا لحشر معه فان تكرر الافاعيل يوجب
حدوث الملكات والملكات النفسانية تؤدي الى تغير
الصور والاشكال فكل ملكة تغلب على الانسان في
الدنيا تتصور في الاخرة بصورة يناسبها وهذا امر محقق
عند اهل اليقين حتى ان الله سبحانه انما خلق الابدان
الحيوانية على طبق دواعيها واغراضها النفسانية وخلق الاعضاء
البدنية كالقلب والدماغ والكبد والطحال والانثيين وساير

الاعضاء والجوارح على حسب ما في النفس وهيآتها الذاتية
وكذا خلق لكل نوع من انواع الحيوانات آلات مناسبة لصفات
نفوسها كالقرن للثور والمخلب للسبع والظلف للفرس والجناح
للطير والناب للنمر والحمة للعقرب ومن نظر الى اصناف الناس
من اهل كل صنعة وعمل كالكاتب والشاعر والمنجم والزارع
والطبيب وغيرهم يجد هيئات ابدانهم مناسبة لدواعي نفوسهم
فان الهيئات ترد من النفوس الى الابدان كما ترتقي من
الابدان الى النفوس ثانيا فتصور في الاخرة بصورتها
واليه الاشارة في قوله تعالى وليبتكن آذان الانعام
وليغيرن خلق الله قال بعض اصحاب القلوب كل من
شاهد بنور البصيرة باطنه في الدنيا لرآه مشحونا بانواع
المؤذيات من الشهوة والغضب والمكر والحسد والتكبر والعجب

والرياء وغيرها الا ان اكثر الناس محجوبون العين عن
مشاهدتها فاذا انكشف الغطاء بالموت عاينها وقد
تمثلت بصورها واشكالها المخوفة الموافقة لمعانيها فيرى بعينه
ان النفس قد تشكلت بصور السباع والبهايم وقد احدقت
له العقارب والحيات بلدغها وتمسه والنار قد احاطت به
واحرقته وانتهى مكاشفته ووصف به الى حضرة الان زعدة
الرحمة الالهية فتنجيها من العقارب للحب الايمان والعمل
الصالح فائدة في النفختين قال تعالى ونفخ في الصور فصعق
من في السموات والارض واعلم ان النفخة نفختان نفخة
تطفئ النار ونفخة تشعلها والصور بسكون الواو وقرئ
بفتحها ايضا جمع الصورة ولما سئل عن النبي صلعم عن الصور
فقال هو قرن من نور التقمه اسرافيل فم عظم بالسعة والضيق

واختلف في ان اعلاه اوسع واسفله اضيق او بالعكس ولكل
منهما وجه فاذا تهيات الصور كانت فتيلة استعدادها كالفحم
للاشتعال بالنار التي لست فيها فتبرز بالنفخ والصور البرزخية
مشتعلة بالارواح التي فيها فينفخ اسرافيل عم نفخة واحدة فتمر
عليها فتطفي وتمر النفخة التي تليها وهي الثانية على تلك الصور
المستعدة للارواح كالسراج لاشتعل بعد الاستيثار فاذا هم
قيام ينظرون واشرقت الارض بنور ربها فتقوم تلك الصور
احياء ناطقة فمن نطق بقول الحمد لله الذي احيانا بعد ما اماتنا
واليه النشور ومن نطق بقول من بعثنا من مرقدنا هذا وكل
ينطق بحسب علمه وحاله فاعدة في القيمتين الصغرى والكبرى
اما الاولى فمعلومة لقوله صم من مات فقد قامت قيامته
واما الكبرى فلها ميعاد عند الله تعم لا يطلع عليها الا هو

والراسخون في العلم ذكروا في القيمة الكبرى له نظير في السفلي
ومفتاح العلم بيوم القيمة وبمعاد الخلائق هو معرفة النفس ذواتها
ومنازلها ومعارجها والموت كالولادة والقيمتين الصغرى
والكبرى كالولادتين الصغرى وهي الخروج من بطن الام ومضيق
الرحم الى فضاء الدنيا والكبرى وهي الخروج من بطن الدنيا
ومضيق البدن الى فضاء الاخرة ما خلقكم ولا بعثكم الا
كنفس واحدة فمن اراد ان يعرف معنى القيمة الكبرى ورجوع
الكل اليه تعم وعروج الملائكة والروح في يوم كان مقداره
خمسين الف سنة وظهور الحق بالوحدة التامة وفناء الجميع
الافلاك والاملاك كما قال تعم فصعق من في السموات
ومن في الارض الا ما شاء الله وهم الذين سبقت لهم قيامتهم
الكبرى فليتأمل الاصول التي بسطناها في الكتب والرسائل

سيما في رسالة الحدوث ومن امكن له ان يعرف كيفية
حدوث العالم بجميع اجزائه بعد ما لم يكن بعدية زمانية من
غير ان ينقدح به شيء من الاصول العقلية ولا ان يتشمّر
لكدر صفاء تحقيقه عن جهة التغير والتكثر امكن له ان
يعرف خراب العالم وما فيه وزواله واضمحلاله بالكلية ورجوعها
اليه ومن انكر هذا فلانه لم يصل الى هذا المقام ولم يذق
هذا المشرب بذوق العيان او بوسيلة البرهان او لانه مغرور
بعقله الناقص او لضعف ايمانه باخبارات الانبياء عليهم السلام
ومن تنورت بصيرة قلبه بنور اليقين يشاهد تبدل اجزاء العالم
واحيانها وطبايعها وصورها ونفوسها في كل حين الى
ان يزول تعلقها وتعينها وتضمحل تشخصاتها ومن شاهد
حشر جميع القوى الانسانية مع تباينها في الوجود واختلاف

واختلاف مواضعها في البدن الى ذات واحدة بسيطة روحانية
حتى تزول وتضمحل بالكلية وتنفخ فيها راجعة اليها ثم تبعث من
تلك الذات تارة اخرى في النشأة [illegible] بصورة تحتمل الدوام و
البقاء فان عليه التصديق برجوع الكل الى الواحد القهار
ثم صدورها وانشاؤها منه تارة اخرى في النشأة الباقية
واعلم ان النفخة وان كانت واحدة ضربا من الوحدة في جانب
الحق لاحاطته بجميع ما سواه لكنها بالاضافة الى الخلائق متكثرة
بحسب كثرتها العددية والنوعية وغيرهما كما ان الازمنة
والاوقات بالقياس اليه ساعة واحدة ضربا اخر من الوحدة الكثيرة
وان [illegible] ماخوذة في التعبير لان جميع الاشياء المكونة
الطبيعية ساعية اليها متوجهة نحوها من باب الحيوانية ثم الى ذاته
وتحقيق هذا المرام يطلب من اهل الكشف بكثرة المراجعة

الیهم وطول الصحبة معهم **قاعدة** فی ارض المحشر هی هذه
الارض التی فی الدنیا الا انها تبتدل غیر الارض کما تقدم
من الادیم ویبسط فلا تری فیها عوجا ولا امتا لجمیع
الخلائق من اول الدنیا الی اخرها لانها فی ذلک الیوم مبسوطة
علی قدر تسع الخلائق ومع بسطها لا ینکشف الا للذین ابصارهم
النورانیة الذین اطلقت ذواتهم من اسر الطبیعة وقید الزمان
والمکان فیعرف ان مجموع الازمنة وما توازیها کلمحة واحدة
وما فیها ومجموع الامکنة وما یطابقها کنقطة واحدة فکانت
الاراضی کلها ارضا واحدة وللارض صورة ارضیة اخری
بیضاء نقیة تحمل الخلائق کلها والنبیون والشهداء والکتب
والموازین وفیها الفصل والقضاء بالحق کما فی قوله تعالی واشرقت
الارض بنور ربها ووضع الکتاب وجیء بالنبیین والشهداء

وقضی

وقضی بینهم بالحق وهم لا یظلمون **قاعدة** فی ان الصراط حق و
روی فی الحدیث وقد رواه المفضل عن ابی عبد الله انه
قال الصراط وهو الطریق الی معرفة الله تعالی وهما صراطان
صراط فی الدنیا وصراط فی الاخرة اما الصراط الذی فی الدنیا
فهو الامام المفترض الطاعة من عرفه فی الدنیا واقتدی بهداه
مر علی الصراط الذی فی الاخرة هو جسر جهنم فی الاخرة فمن لم
یعرفه زلت قدمه عن الصراط فی الاخرة فتردی فی نار جهنم
وروی الحلبی عن ابی عبد الله ع قال الصراط المستقیم امیر المؤمنین
وایضا عنه ع فی قوله تعالی اهدنا الصراط المستقیم قال هو
امیر المؤمنین ومعرفته وفی روایة اخری عن واحد منهم ع الصراط
المستقیم صراطان صراط فی الدنیا وصراط فی الاخرة فاما الصراط
المستقیم الذی فی الدنیا فهو ما قصر من الغلو وارتفع من التقصیر

واستقام فلم يعدل الى شيء من الباطل والطريق الآخر طريق
المؤمنين الى الجنة وهو مستقيم لا يعدلون من الجنة الى النار
ولا الى غير النار سوى الجنة وعنهم عليهم السلام نحن ابواب الله
ونحن الصراط المستقيم وهذه الاحاديث المروية عنهم
عليهم السلام متوافقة المعاني والبواطن يحتاج شرحها الى بسط
في الكلام من اراد الاطلاع عليه فليرجع الى تفسيرنا الفاتحة
الكتاب والاشارة اليه ان للنفس الانسانية من ابتداء
المنشأ الى منتهاها الدنيوي انتقالات نفسية وحركات جوهرية
لاجلها في نشأت ذاتية فكل نفس صراط الى الآخرة بوجه
كما انها سالكة ايضا بوجه فالمتحرك والمسافة شيء واحد
بالذات متغايرة بالاعتبار فالنفوس صراطات الى العاقبة
بعضها مستقيمة وبعضها منحرفة وبعضها منكوسة والمستقيمة

بعضها

بعضها واصلة وبعضها واقفة او معطلة والواصلة بعضها
سريعة وبعضها بطيئة واتم الصراطات المستقيمة نفس
امير المؤمنين ع ثم نفوس اولاده المتقين المقدسين ع
وذلك بحسب القوتين العملية والنظرية واليهما الاشارة في الحديث
بصراط الدنيا وصراط الآخرة فالاول عبارة عن تحصيل العدالة
والملكة في استعمال العقل العملي للقوى الثلث الشهوية والغضبية
والوهمية بين الافراط والتفريط لئلا يكون فاجرا ولا خاملا
بل عفيفا ولا يكون متهورا ولا جبانا بل شجاعا ولا يكون
جربزا ولا ابله بل حكيما ليتحصل من تركيب هذه الاوساط
هيئة اذعانية انكسارية للقوى وهيئة استعلائية للروح
عليها والتوسط بين الاطراف الشديدة بمنزلة الخلو عن
جنسها فيصير النفس كانه لا مرتبة لها في الصفات لنفسه

النفس العلقية ولا مقام لها في الدنيا يا أهل يثرب لا مقام لكم
فصارت كمرآة مجلوة تستعد لأن يتجلى فيها صورة الحق
وذلك لا يحصل إلا بانقياد الشريعة وظاهر الإمام المفترض
الطاعة وهذا معنى كون صراط الدنيا هو الإمام والآيات
عبارة عن مرور النفس بقوة النظرية وعمله العلمي على آيات
الموجودات والأطوار الحسية والنفسية والعقلية وخروجها عن
مكامن الحجب والغواشي إلى فضية الأنوار الإلهية فللصراط
المستقيم وجهان أحدهما أحد من السيف ومن وقف عليه أشعر
والانحراف من الشعر والوقوف على الأول يوجب القطع
والفصل لقوله تعالى اثاقلتم إلى الأرض أرضيتم بالحياة الدنيا
من الآخرة وجاء في الخبر تمر المؤمنين على الصراط كالبرق
والانحراف عن الثاني يوجب الهلاك وعقاب إن الذين

لا يؤمنون بالآخرة عن الصراط لناكبون تبصرة شعبية اعلم
أن الصراط المستقيم الذي إذا سلكت أوصلك إلى الجنة هو بعينه
صورة هدى للنفس الممدودة من مبدأ الطبيعة الجسمية إلى باب
الرضوان فهو في هذا الدار كسائر الحقائق الغائبة عن الأبصار
لا يشاهد له صورة معينة فإذا انكشف غطاء الطبيعة بالموت
يكشف له يوم القيمة جسرا ممدودا محسوسا على متن جهنم أوله
في الموقف وآخره على باب الجنة كل من يشاهده يعرف أنه
صنعك وبناؤك ويعلم أنه قد كان في الدنيا جسرا ممدودا على
متن جهنم إلى قيل لها هل امتلأت وتقول هل من مزيد لربه
في طول طبيعتك في عرضها وعمقها وهي ظل حقيقتك ذي
ثلث شعب وهو ظل غير ظليل لا يغني جوهر ذاتك من اللهب
لهب جهنم بل هو الذي تغور نارها لهب الشهوات الكائنة نارها

الان البارزة يوم القيمة لقوله وبرزت الجحيم لمن يرى
الان يطفئها نار التوبة المطهرة للنفس عن المعاصي ونار
العلم المطهر للقلوب عن رجس الجاهلية الاولى والثانية عدة
في نشر الكتب والصحائف قال تعالى ونخرج له يوم القيمة كتابا يلقيه
منشورا اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا وقال تعالى
واذا الصحف نشرت اعلم ان كل ما يفعل الانسان بنفسه او
يدركه بحسه يرتفع منه اثر الى ذاته ويجتمع في صحيفة نفسه
وخزانة مدركاته اثار الحركات والافعال وهو كتاب منطو
اليوم غايب عن مشاهدة الابصار فينكشف له بالموت يغيب
عن البصر في حال الحيوة فما كان مسطورا في كتاب لا يجليها لوقتها
الا هو وقد مرت الاشاره الى ان رسوخ الهيات
الباطنية وتلك الصفات النفسانية وهو المسمى عند الحكماء

بالملكة وعند الحكما اهل الشريعة بالملك او الشيطان مما يوجب
خلود الثواب والعقاب وكل من فعل مثقال ذرة خيرا
وشرا يرى اثره مكتوبا في صحيفة ذاته او صحيفة اعلى منها
وهو عبارة عن نشر الصحايف وبسط الكتب فاذا حان وقت
ان يقع بصره على وجه ذاته عند كشف الغطاء ورفع الغشاوة
فيلتفت الى صحيفة باطنه وكتاب نفسه فمن كان في غفلة عن
ذاته وحساب حسناته وسيئاته يقول عند ذلك ما لهذا الكتاب
لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصيها ووجدوا ما عملوا حاضرا
ولا يظلم ربك احدا وذلك لان نشأة الاخرة نشأة
ادراكية حيوانية كل من فيها حديد البصر لقوله تعالى فكشفنا
عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد فمن كان من اهل السعادة
واصحاب اليمين فقد اوتي كتابه بيمينه من جهة عليين لان

معلوماتهم امور كلية عالية رفيعة كما قال تعالى ان كتاب الابرار
لفي عليين وما ادريك ما عليون كتاب مرقوم يشهده المقربون
ومن كان من الاشقياء المردودين الى اسفل سافلين واصحاب
الشمال فهذا قد كتابه بشماله او من وراء ظهره من جهة السجين
لانه مدركاته محصورة على اغراض جزئية سفلية ولاشتمال كتابه
على الكذب والبهتان والهذيان مجرى بان يلقى في النار وخليق
بان يحرق في الجحيم كما قال تعالى ان كتاب الفجار لفي سجين وما
ادريك ما سجين ويل يومئذ للمكذبين فائدة في كيفية ظهور
احوال تعرض يوم القيمة على الاجمال وتفاصيلها مستفادة
من القرآن والحديث على اتم تفصيل واوضحه الا ان نبأ
العظيم والناس عنه معرضون كما قال عز من قائل وكاين من اية
في السموات والارض يمرون عليها وهم عنها معرضون

واعلم ان القيمة كما اخبرنا اليه من داخل حجب السموات والارض
وستر لقهمان هذا العلم ستر له الجنين في الرحم والطير في البيضة
فما لم ينهدم بنيان الجسم لم ينكشف احوال الباطن لان الغيب
والشهادة لايجتمعان في موضع واحد فلا تقوم الساعة
الا اذا زلزلت الارض زلزالها وانشقت السماء وانتثرت
الكواكب وتساقطت النجوم وكورت الشمس وخسف القمر
وسيرت الجبال وعطلت العشار وبعثر ما في القبور و
حصل ما في الصدور وحملت الارض والجبال فدكتا دكة
واحدة والعارف قد يشاهد هذه الاحوال والاهوال
عند ظهور سلطان الاخرة على ذاته فيسمع نداء لمن الملك
اليوم لله الواحد القهار فيرى السموات مطويات بيمينه
ويرى هذه الارض عند القيمة في الزلزال والجبال

في الآن كأنك حيث لا استقرار ولا جمود له فاذا انكشف
الغطاء بالقيامتين الكبرى والصغرى يرى كل شخص على اصله
من غير غلط في الحس وشبهة في الوهم فيرى ذوات الاوضاع
الشخصية المركبة من مواد وصور متعددة متخيلة مع اعراضها
المختلفة التي كان يتم بها وجودها الشخصي المحسوس الذي
مظهرها آلات الحواس والقوى لانها عند القيامة ولها نحو
آخر من الرؤية فليس في مشهد الآخرة هذا النحو من الوجود
فيبث هذه الاشياء في عرصة الحشر القيمة على حقايقها الاصلية
بشعاع اخروي متنور بنور الملكوت فيبث هذه الجبال كالعهن
المنفوش وتحقق بمعنى قوله تعالى ويسئلونك عن الجبال فقل
ينسفها ربي نسفا فيذرها قاعا صفصفا لا ترى فيها
عوجا ولا امتا وبث هذه ويشهد ان جهنم لمحيطة بالكافرين

وتراها كيف تحرق الابدان وتنضج الجلود وتذيب اللحوم وقودها
الناس والحجارة وترى البحار مسجورة وهذه النار التي تحرق
الجلود والابدان غير نار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة فان
تلك النار قد تخبوا بالنوم وشبهه فيخفف ضرب عن العذاب
عنهم وان كان نومهم مما لا راحة فيه كما قال تعالى كلما خبت
زدناهم سعيرا اي كلما خبت فيهم النار الباطنة لغفلتهم
عن الحسد والحقد والعداوة والبغضاء وسعير النيرانات
الكامنة تحرق القلوب واشتغلوا باعمال بدنية من قضاء
شهوة الفرج والبطن وغيرهما لا على حسب المصلحة بل على
منهج البهيمية والغضبية فيزيد فيهم قوة بدنية موجبة لازدياد
نار السعير فيهم ومن ههنا نعلم ان هذه النار محسوسة قابلة لزيادة
ونقصان وقال بعض اهل الكشف في معنى الابد وجه آخر

وهو قوله كلما خبت النار المسلطة على ابدانهم زدناهم سعيرا
بانقلاب العذاب من ظواهرهم الى بواطنهم وهو عذاب التفكر
في الفضيحة والهول يوم القيمة لان عذاب حرقة القلوب
بنيران القطيعة والحجاب عن الملكوت اشد من عذاب حرقة
الابدان والجلود فيكون عذاب تفكرهم وتوهمهم في نفوسهم اشد
من حلول العذاب المعهود من تسلط النار المحسوسة على اجرامهم
ولاجل قيل شعر النار ناران نار كلها لهب ونار تسعى على الارواح
تطلع اقول وكلتاهما غير هذه النار التي في الدنيا ولاجل
ذلك وصفها بانها كلها لهب لان هذه النار الدنيوية ليست
نار محضة بل جوهرا كثيفا فيه نار وغير نار ولهذا تنقلب الى
هواء ونار وغير ذلك واما النار المحسوسة الاخروية فهي
صورة نارية محضة لا يطفيها شيء الا رحمة الله ومن جملة

الاحوال

الاحوال يومئذ ان المرء يفر من اخيه وامه وابيه وصاحبته
وبنيه لكل امرئ يومئذ شان يغنيه وذلك لان النفس
قد فارقت هذا البدن وخرجت عن الدنيا وكما قال
وكلهم آتيه يوم القيمة فردا فلا يصادف الانسان احدا
من هذا العالم ولا شيئا الا نتايج اعماله وافعاله وصور نياته
ولوازم ملكاته وصفاته ومنها ان الملك يومئذ لله
وذلك لان الروابط المادية والاسباب الوضعية والعلل
المعدة في هذا تنقطع هناك لان هذه الروابط مختصة بعالم
الاتفاقات والحركات التي منشاها انفعالات المواد
واستعدادات بواسطة الجهات والاوضاع المتمادية حادثة
في مقادير واما النشاة الثانية فالاسباب هناك ليست
الا ذاتية غير خارجة عن ذات الشيء ومقوم وجوده وهذا

العالم ايضا الملك لله الواحد القهار اذ الكل بارادته و
وايجاده وتدبيره وحكمته الا ان الوسائط العرضية والعلل
المعدة موجودة ههنا والاتفاقات وانعدم بقضائه وقدره
ومنها ان الملك يومئذ الحق وان لا ظلم اليوم لما عرفت
من ارتفاع المصادفات والمعارضات والاتفاقية في ذلك
العالم ومنها ان القيمة يوم الجمع لان الازمنة والحركات
علة التغاير والتعاقب في الحدوث والقدم والامكنة والجهات
علة الحضور والغيبة في الوجود والعدم فاذا ارتفعت في
القيمة ارتفعت الحجب بين الموجودات فيجمع الخلائق كلهم
الاولون والاخرون فهو يوم الجمع لقوله تعالى يوم يجمعكم
ليوم القيمة ومنها انها يوم الفصل لان الدنيا دار اشتباه
ومغالطة يشتبه فيها الحق والباطل والخير والشر يتعانق فيها

الخصمان

الخصمان ويتمازج فيها المتقابلان والاخرة دار الفصل
والتميز والافتراق فيفرق المختلفان ويتميز المتشابهان
لقوله تعالى ويوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون وقوله ليميز الله
الخبيث من الطيب وقوله ويحق الحق ويبطل الباطل ولا شفاعة
في هذا الفصل وذلك الجمع بين تقرره وترجيحه كما قال تعالى
هذا يوم الفصل جمعناكم والاولين ومنها ان المخلصين عن
البرازخ والقبور يتوجهون عند قيام الساعة الى الحضرة
الالهية بلا تراخ وانتظار كما لغيرهم من المقيدين بالدنيا
الماسورين بين المتعلقات كما قال تعالى فاذا هم من الاجداث
الى ربهم ينسلون ومنها ان الموت لكونه عبارة عن هلاك
الحيوان الواحد من طرفي التضاد يقام بين الجنة والنار
صورة كبش املح ويذبح بشفرة يحيى عم وهي صورة الحيوة

[illegible]

تعم

ابر جبرئيل على مبدار الارواح ومحي الاشباح باذن الله
ليظهر حقيقة القهار والقهر بذبح الموت وحيوة الحيوة دونها
ان الجحيم تحضر في العرصات على صورة بعير لاجل حقده ليتذكر
الانسان صفات الذميمة التي اغتر للعقارب كما في قوله تعالى
وجيء يومئذ بجهنم يومئذ يتذكر الانسان وانى له الذكرى
وهي بارزة في ذلك اليوم لا كامنة في هذا اليوم لقوله وبرزت
الجحيم لمن يرى فيطلع الخلايق من هول شدتها على فنائهم وعدم بقائهم
فيفزعون الى الله من شرها لولا ان حبسها الله برحمته لشررت
شررة احترقت بها السموات والارض قاعدة في العرض و
الحساب واخذ الكتب ووضع الميزان واما العرض فهو
مثل عرض الجيش ليعرف اعمالهم في الموقف وقد علمت
صحة جماع الخلايق كلهم على ساهرة واحدة فيعرف المجرمون

بسيمهم

بسيمهم كما يعرف الاخيار بزيهم فقد ورد ان النبي صلعم سئل
عن قوله تعالى فسوف يحاسب حسابا يسيرا فقال ذلك هو العرض
فان من نوقش في الحساب عذب واما الحساب وهو عبارة
عن جميع تفاريق الاعداد والمقادير ليعرف حد الكميات وسلوكها
في قدرة الله تعالى ان يكشف في لحظة واحدة للخلايق حاصل
متفرقات اعمالهم وجميع نتائج اعداد حسناتهم وسيئاتهم واثر
كل دقيق وجليل من افعالهم ونياتهم وهو اسرع الحاسبين واما
طول هذا الحساب ومكثهم في العذاب فلاجل قصور ذواتهم
عن سرعة التفتيش بجميع متفرقاتهم والوصول الى حاصل حسابهم
اما اخذ الكتب الكتاب فقد علمت ان الكتب النفوس و
صحايف القلوب بعضها علوية وبعضها سفلية وبعضها
جنتية وبعضها شمالية فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب

حساب يسيرا وينقلب الى اهله مسرورا لان المؤمن السعيد
الذي قلبه منور بنور الايمان مطهر عن خبث الباطن ودغل
الشريرة ولا حجاب لديه احد من الخلق ولا شاغل الذي تدين
التوجه الى عالم القدس ولذلك قال تعالى واما من اوتي
كتابه بيمينه فيقول هاؤم اقرؤا كتابيه اني ظننت اني ملاق
حسابيه فهو في عيشة راضية في جنة عالية لانه كان عارفا
بالاخرة والحشر والجزاء عالما بانه ملاق حسابيه ولكتابه اذ الظن
ههنا بمعنى الجزم واليقين واما من اوتي كتابه بشماله فيقول
يا ليتني لم اوت كتابيه ولم ادر ما حسابيه وذلك لكثرة اشتغاله
بالدنيا ولذاتها وتلهيه عن الاخرة وسروره بالجرائها وانهماكه
او تي كتابه وراء ظهره فسوف يدعو ثبورا ويصلى سعيرا انه دعو
الثبور فيتعلق نفسه بالامور الدنيا لكنه الغائبة واما صلي السعير

فتكونه

فتكونه كتاب الفجار المنافقين من جنس الاوراق المبسوطة الباطل
القابلة للنسخ والتبديل والتغير الملايقة للاحتراق بنار
السعير واما الكافر المحض فلا كتاب له والمنافق سلب عنه من
الايمان ولا تعتبر منه صورة الاسلام كما تعتبر من العوام
والضعفاء ريق له في حقه كان لا يؤمن بالله العظيم
فيدخل فيه المعطل والمشرك والملحد لان المنافق
في باطنه واحد من هؤلاء الثلثة اذ لا ينفع له هناك صورة
الاسلام الظاهري كما مر فاعلم ان هذا الكتاب غير كتاب اهل
الفجر لانه كتاب الذين اوتوا الكتاب فنبذوه وراء ظهورهم
اشتروا به ثمنا قليلا وهو الكتاب المنزل عليهم لا كتاب الاعمال
فانه حين نبذوه وراء ظهره ظن ان لن يحور ان جزم كما في
قوله تعالى ذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارداكم فاذا كان يوم القيمة

قيل لهم اي للمنافقين هذه كتب من ورائكم اي من حيث
نسبتم في حبّ الدنيا كما في قوله تعالى قيل ارجعوا وراءكم
فالتمسوا نورا واما وضع الموازين فالميزان عبارة عن معيار
صحيح يعرف به قدر الشيء ووزنه سواء كان آلة محسوسة مخصوصة
او غيرها او ميزان كل موزون من جنسه وان لم يسم في ميزان
الآخرة لميزان الدنيا ولا موازين العلم والاعمال لموازين
الاجرام والاثقال كالاسطرلاب ومنها ميزان الخط والشعر والاقط
والتدبير كميزان الشعر كالعروض وميزان الفكر كالمنطق
وميزان الاعراب والبناء كالنحو وميزان مقادير الساعات
كالاسطرلاب والارتفاعات والاعمدة كالشاقول
والدوائر والاستدارة كالفرجار والاوضاع والاستقامات
كالمسطرة والعقل ميزان الكل وبالجملة ميزان القيمة نوع

اخرويّ من الموازين فيوزن به الكتب والصحف ويحمل فيه
ما ورد في هذا الباب عن الائمة عليهم السلام ما رواه محمد بن
علي بن بابويه انه سئل هشام بن سالم عن قول الله تعالى ونضع
الموازين القسط ليوم القيمة قال هم الانبياء والاوصياء
عليهم السلام واعلم ان كل عمل بدني او قلبي وكل ذكر
وذكر ونية يوضع في الموازين ويدخل فيه ويقبل له في هذا
العالم عالم التضاد وليس للتوحيد مقابل الا الشرك فهما
لا يجتمعان في ميزان واحد لان اليقين الدائم لا يجتمع
مع نقيضه في قلب احد ولا يتعاقبان عليه من وضع واحد
كما اومأنا اليه من ان نفس المؤمن الموحد بحسب الجوهر
الذات تخالف نفس الكافر مخالفة نوعية فضلا عن الشخصية
التشخص فلبيت للكلمة ما يتعلق بها ويعدلها في الكفة الاخرى

من قول او عمل او نية فضلا عن ان تترجح عليها كما يدل
عليه حديث صاحب السجلات ولهذا روى عن ابي عبد الله ع
انه قال كما لا ينفع مع الكفر شيء لا يضر مع الايمان شيء وروى
ابو الصامت عنه ايضا ع ان الله يغفر للمؤمنين وان جاء
بمثل ذا وذا بيده قال قلت وان جاء بمثل ثقل السموات
ان ولو بمثل مرتين وفي رواية عن النبي صلعم وان زنى وان سرق
واعلم ان افعال الجوارح خيرها وشرها كلها يدخل في الميزان
واما اعمال الباطنة فلا يدخل في الموازين المحسوسة لكن يدخل فيه الميزان الذي يكون مقام
العدل وهو الميزان الحكمي المعنوي فالمحسوس يوزن بالمحسوس
والمعنوي بالمعنوي فلهذا يوزن الاعمال من حيث هي مكتوبة واخر
ما وضع في هذا الميزان قول الانسان الحمد لله رب العالمين
واليه الاشارة فيما قال النبي صلعم الحمد لله تملأ الميزان ومن اللطيفة

الكثيفة

الكثيفة ان كفة ميزان كل احد بقدر عمله من غير زيادة ونقصان
قاعدة في الجنة والنار يجب ان يعلم ان الجنة التي خرج عنها
ابونا آدم ع وزوجته لاجل خطيئتهما غير جنة التي وعد المتقون
لان هذه لا تكون الا بعد خراب الدنيا وتبدل السموات والارض
وانتهاء مدة عالم الحركات وان كانتا متفقتين في الحقيقة
والمرتبة والشرف لكونهما جميعا دار الحيوة الذاتية ودار البقاء
غير متجددة ولا متبدلة ولا داثرة ولا فانية ولا زائلة و
بيان ذلك ان الغايات كالمبادي بمعنى ان
الموت الطبيعي ابتداء حركة الرجوع الى الله كما ان الحيوة الطبيعية
انتهاء حركة النزول من عنده فكل درجة من درجات القوس
الصعودية بازاء ما يقابلها من درجات القوس النزولية وقد
شبهت الحكماء العظام والعرفاء ما بين السلسلتين بالقوسين من

السفلى

من الدايرة اشعارا بان الحركة الثانية الرجوعية للعطف فيها لا
لاستقامية واذا تقرر هذا فاعلم ان الجنة جنتان محسوسة ومعقولة
كما قال تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان وقوله تعالى فيهما من كل
فاكهة زوجان المحسوسة لاصحاب اليمين والمعقولة للمقربين وهم
العليون وكذا النار ناران محسوسة ومعنوية كما مر وكل من
الجنة والنار المحسوستين عالم مقداري احدهما صورة رحمة الله
والاخر صورة غضبه لقوله تعالى ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى
ولذلك تقول على الجبارين وتقصم المتكبرين وكما ان الرحمة
ذاتية والغضب عارض كما برهن عليه ولقوله تعالى سبقت
رحمتي غضبي وقوله عذابي اصيب به من اشاء ورحمتي وسعت
كل شيء فكذلك خلق الجنة بالذات وخلق النار بالعرض و
هذا سر وقد علمت ان ليس لهما مكان في ظواهر هذا العالم لا في

علوه ولا في سفله لان جميع ما في امكنة هذا العالم متجددة
داثرة مستحيلة فانية وكل ما هو كذلك فهو من الدنيا والجنة
والنار من عالم الاخرة وعقبى الدار نعم لكل منهما مكان في
داخل حجب السموات والارض ولكن لهما مظاهر في هذا العالم
بحسب نشاتهما الجزئية وعليه تحمل الاخبار الواردة في تعيين
بعض الامكنة لاحدهما كما في قوله صلعم ما بين قبري ومنبري روضة
من رياض الجنة وقوله صلعم قبر المؤمن روضة من الجنة وقبر
الكافر حفرة من النار وما روي ان في جبل اروند عينا
من عيون الجنة وروي عن ابي جعفر ع ان لله جنة خلقها
في المغرب وماء فراتكم هذه تخرج منها وروي ان برهوت واد
من اودية جهنم والروايات فيهما كثيرة تتبع لفقه الظواهر
ذكرنا وجه التوفيق بينهما في كتاب المبدأ والمعاد والعجب من فاضل

يشك في النشأة الآخرة والجنة والنار المحسوسين ولا يشك
فيما يراه في المنام والبعض الدنيا والآخرة داخلتان تحت
مقولة المضاف لان احديهما ماخوذة من الدنو والاخرى
الثانية من التاخر وهما حالتان للانسان ادناهما الدنيا والاخرى
الآخرة والمتضايفان يتعرفان معا فمن لم يعرف الآخرة ولم يصدق
بوجودها في الحقيقة ما عرف الدنيا ايضا كما قال تعالى ولقد علمتم
النشأة الاولى فلولا تذكرون ولذلك انه لا تعجب من اكثر
الفلاسفة وتباع ارسطاطاليس كابي علي وابي نصر وجدوده حيث
انكروا غاية الانكار ان للنفس كينونة وبقاء بعد البدن
ومن هذا القبيل من يشك في حشر هذه الاجساد وعودها الى
الآخرة ويقول اين تذهب هذه الاجسام بعد خراب الدنيا
ولا يشك في حدوثها ولا يقول من اين جاءت هذه الاجسام

فاعلم يا حبيبي ان جنة الماوى هذا العالم من جنة الله التي وعد المتقون
هي حظيرة القدس التي قدس بها المقدسون ومنها الى دار
الحيوان وجنة الابدان ومنها الى هذه العالم دار الغرور
خوار ونذهب من هذا العالم الى دار الجزاء من غير علاقة فمن
سلك مناهج فطرته وحسنت علائقه فله جنة الله ان
كان من المقربين الكاملين في العلم والا فجنة الحيوان ان كان
من اصحاب اليمين ومن فسد عمله واسود قلبه تحت نار غضب
الله في جهنم خالدا فيها ما دامت السموات والارض الا
ما شاء ربك ان ربك فعال لما يريد قال بعض اهل الكشف
اعلم عصمك الله تعالى واياك ان النار من اعظم المخلوقات وهي
سجن الله تعالى في الآخرة وسميت جهنم لبعد قعرها يقال بئر جهنام
اذا كانت بعيدة القعر وهي تحوي على الحرور والزمهرير ففيها

الحر على اقصى درجاته والبرد على اقصى درجاته وبين اعلاها و
اسفلها مسافة خمسة وسبعين من السنين وهي دار حر ورها هوا محرق
لا حجر لها سوى بني آدم والاحجار المتخذة آلهة والجن لهيبها كان الفحم
وقودها الناس والحجارة وقوله فكبكبوا فيها هم والغاوون وجنود
ابليس اجمعون ومن عجب ما روي عن النبي صلعم انه قاعد مع صحابه
في المسجد فسمعوا هدة عظيمة فارتاعوا فقال صلعم اتعرفون ما
هذه الهدة قالوا الله ورسوله اعلم فقال صلعم حجر القي من اعلى
جهنم منذ سبعين سنة الآن وصل الى قعرها وسقوطه فيها هذه
الهدة فما فرغ من كلامه الا والصراخ في دار منافق من المنافقين
قد مات وعمره سبعين سنة فقال رسول الله صلعم الله اكبر فعلمت
الصحابة ان هذا الحجر هو ذاك وانه منذ خلقه الله تعالى يهوي
في جهنم فلما مات حصل فيها في قعرها قال الله تعالى ان المنافقين في الدرك

الاسفل من النار فانظر ما اعجب كلام الله وما احسن تعريف النبي صلعم الاشياء
قاعدة في ان حقيقة الجنة [illegible] الجنة والنار والاشارة
الى ابوابها اعلم ان لكل معنى من المعاني الذاتية حقيقة كلية وشاملة
ومظهرا كالانسان مثلا له حقيقة كلية وهو الانسان العقلي ومظهر
اسم جسم تام وحسه والروح المنسوبة اليه في قوله وكلمته القاها الى
مريم وروح منه وقوله ونفخت فيه من روحي وله امثلة جزئية
وافراد شخصية كزيد وعمرو وله ايضا مظاهر كالمخترع والاذهان
الذهنية فكذلك للجنة حقيقة كلية هي روح العالم مظهر اسم الرحمن
لقوله تعالى يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا وله امثال كظهور العرش
الاعظم مستوى الرحمن وهو مستوى كما ورد ان ارض الجنة الكرسي و
سقفها عرش الرحمن وامثلة جزئية كقلوب اهل الايمان كما ورد قلب
المؤمن عرش الله قلب المؤمن بيت الله وله ايضا مظاهر كلية هي

طبقات الجنة وابوابها وكذلك النار لها حقيقة كلية هي البعد من
رحمة الله صورة غضبية مظهر اسم الجبار والمنتقم ولها مثال كلية
هو نار جهنم ولها مظاهر كلية وجزئية هي طبقات جهنم وابوابها
وطبقاتها سبعة تحت الكرسي وفيه اصول السدرة ومنها تنبت
شجرة الزقوم وطعام الاثيم طلعها كانه رؤس الشياطين وهي
منتهى اعمال الكفار والمنافقين وهي محيط بالكافرين ولذا سرادقها
ولها شكل جزئية هي اهوية النفوس بل النفوس العادية المظلمة
والصدور الضيقة الحرجة وابوابها سبعة لقوله تعالى لها سبعة ابواب
لكل باب منهم جزء مقسوم وهي عين ابواب الجنة لا انها فانها
على شكل الباب الذي اذا فتح على موضع نسد به موضع آخر فعين
غلق هذه الابواب على الجنة عين فتحها الى النار للالباب القلب
فانه ابدا مطبوع على اهل النار لا تفتح لهم ابواب الثمانية السماء

لا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط لان صراط الله كالشعر
او ادق من الشعر فيحتاج من يسلكه الى كمال الدقة واللطافة فالمتكبر لكثافته
للحقائق الجاهلين بتمام الفساد والاستكبار فابواب الجحيم سبعة و
ابواب الجنة ثمانية قاعدة في الاشارة الى عدد الزبانية قال تعالى
تم عليها تسعة عشر وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة وما جعلنا عدتهم
الا فتنة للذين كفروا الايات اعلم انه قد انكشف علم لارباب البصائر
النورية ان هذا القالب البشري بحسب عرة وابوابه وردا زند
يشبه الجحيم وابوابها وانكشف للبصيرة انه جنس على ابواب هذا
البيت الذي هو مثال الجحيم تسعة عشر زبانية هي الحواس
الظاهرة والخمس الباطنة وقوى الشهوة والغضب والقوى السبع
النباتية وكان منها بحر العلم على اوج عالم القدس الى حضيض عالم
السفلي واما الكلام في صورتها وسرابقتها فاعلم ان تدبرات الامر

في برازخ عالم الظلمات وهي المشار اليها بقوله تعالى والسابقات
سبقا فالمدبرات امرا فهي في باطن العالم الكبير الجسماني الارواح
الملكوتية للكواكب السبعة والبروج الاثنا عشرية فالمجموع تسعة عشر
وجهها الى غيب وشهادة وكذا في العالم الصغير الانساني [illegible]
القوى المباشرة لتدبير البرازخ السفلية وهي التسعة عشر المذكورة
سبع منها مبادي الافعال النباتية واثنا عشر منها مبادي الافعال
الحيوانية فالانسان ما دام كونه محبوسا بهذه المحابس الداخلة والخارجة
مسجونا بسجن الطبيعة مورطا في ايدي هذه الافعال الكلية والجزئية
لا يمكنه الصعود الى عالم الجنان ومنبع الرضوان ودار الحيوان فاذا
لم يتخلص عن تدبيرها وتقييدها كانت حاله كما افصح عنه قوله تعالى
خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه الآيات فاذا انتقل من هذا البدن بالموت
ينتقل من السجن الى السجين فيرد به الى ايدي هذه الزبانية التي هي آثار

تلك

تلك المدبرات فيعذب بها في الآخرة كما يعذب بها في الدنيا
من حيث لا يشعر بها لكثافة الحجب وغلظتها فاذا انكشف الغطاء
او رق الحجاب يرى شخصه معذبا بايدي سدنة الجحيم وزبانيتها
الجحيم يجرونه الى جهنم بسلاسلهم واغلالهم **فائدة** في الاعراف
واهله وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم قيل هو سور
بين الجنة والنار باطنه فيه الرحمة وهو مما يلي الجنة وظاهره
من قبله العذاب وهو مما يلي النار يكون عليه من تساوت
كفتا ميزان حسناته وسيئاته فهم ينظرون بعين الى النار
وبعين اخرى الى الجنة وما لهم رجحان بما يدخلهم في احدى
اصل الدارين هذا ما قيل وعندي ان الاعراف غير السور
الواقع بين الجنة والنار والذي ذكره انما يصح ويتحقق في
تفسير قوله تعالى فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره

من قبله العذاب واما الاعراف فجعله مأخوذ من العرفان كما
قال الله تعالى يعرفون كلا بسيماهم واما من عرف الفرس وهو
شعر عنقه وهو الموضع المرتفع منه والعرفة ايضا الرمل المرتفع
كناية عن ارتفاع مكانهم وعلو ذاتهم واهل الاعراف هم الكاملون
في العلم والمعرفة الذين يعرفون كل طايفة من الناس بسيماهم
ويرون بنور بصيرتهم الباطنة اهل الجنة والنار واحوالهما في الاخرة
كما قال النبي صلعم اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله تعالى لكنهم
بعد في هذا العالم من حيث ابدانهم كما قيل ابدانهم في عالم الاسفل
وقلوبهم معلقة كالقناديل بالملا الاعلى فهم ابدا بين دار الحضور
ودار القرب سماويون اشباحهم فرشية وارواحهم عرشية
ولم يموتوا الموت الطبيعي حتى يدخلوا الجنة بدنا كما دخلوها روحا
كما قال تعالى لم يدخلوها وهم يطمعون رجاء لرحمة الله واذا خرجوا

عن الدنيا كان طمعهم عين الوصول وقربهم عين الفعلية والحصول
واما قبل ذلك فحالهم كحال برزخ بين احوال اهل الجنة واهل
النار لان قلوبهم متنعمة في نعيم الجنان من الايمان والعرفان
وابدانهم معذبة بعذاب الدنيا ومؤذياتها فهم كما قال الله تعالى واذا
صرفت ابصارهم تلقاء اصحاب النار قالوا ربنا لا تجعلنا مع
القوم الظالمين والذي يدل على صحة ما ذكرناه امور الاول
ما ورد عن ائمتنا عليهم السلام انهم قالوا نحن الاعراف والثاني
ان الاية تدل على غاية صلوحهم والمتوسطون في الرتبة الذين
لا رجحان لواحدة من كفتي ميزانهم الواقفون في السد الى حين
الدارين الجنة والنار ليس لهم المدح في هذا المقام ومن المعرفة
على هذه الدرجة بان يعرفوا كلام الطايفين بسيماهم ومعرفة
النفوس امر عظيم والثالث ان موضع الدعاء والمناجات لطلب

الحاجات انما هي الدنيا قبل الموت واما الآخرة واما بعد الموت
ففيه سعادة الوصول والوجدان او حصول الياس والحرمان **عقدة**
في معنى طوبى وهي مثال شجرة العلم لكثرة الفروع والشعب يفيد كثيرة
النتايج والآثار من المعارف الالهية التي اكثرها مما لا يستقل بها
العقول البشرية بل يحتاج في حصولها وتناولها الى ان تقتبس
انوارها من مشكوة خاتم النبوة بوساطة آله او صيائه وافضل
اوليائه واشرف ابواب مدينة علمه فان ابواب العلوم الالهية
والمعارف الربانية انما انتشرت في قلوب المستعدين القابلين
للهداية من بذر الولاية وشجرة الهداية ومما ورد في هذا المعنى
ما رواه اعظم المحدثين رواية وضبطا واوثقهم دراية وحفظا
الشيخ الصدوق ابو جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي ره بسنده المتصل
عن ابي بصير قال قال ابو عبد الله جعفر الصادق عليه السلام

طوبى شجرة في الجنة اصلها في دار علي بن ابي طالب ع وليس من
مؤمن الا وفي داره غصن من اغصانها وذلك لان نفسه الشريفة
معدن الفضائل والعلوم وكان قلبه المنور مفتاح ابواب خزاين
المعرفة الموروثة من الانبياء ع سيما خاتمهم واعلمهم عليه وآله
اكمل التسليمات وازكاها كما افصح قوله ص انا مدينة العلم وعلي
بابها وانما نسب موضع طوبى الى دار علي ع ويذكر في خبر قلبه
المنور دون دار محمد ص لان تفاصيل العلوم الحقيقية التي جاء
بها الرسول والكتاب يستفاد من بيانه وتعليمه وهو كما
اشار اليه بقوله تع ومن عنده ام الكتاب وبقوله انه في
ام الكتاب لدينا لعلي حكيم ولقوله تع فاسئلوا اهل الذكر
ان كنتم لا تعلمون وبقوله انما انت منذر ولكل قوم هاد
ولذلك ورد انه ص قال لما نزلت هذه الاية قال ع

انا المنذر وانت الهادي فقد تبين بنور العقل والنقل ان
مثال شجرة طوبى اعني اصل العلوم والمعارف في دار علمه
واولاده المطهرين الذين هم ذرية بعضها من بعض لان
كلا منهم كنز وحده [?] منهم المقدس وجده هم المنور المطهر صلوات الله عليهم
وفروعها في دور وصدور محبيهم وشيعتهم وبيوت قلوب من اليهم
يتفرع وينشعب علم النبي صلى الله عليه وآله والوصي عليه السلام علوم عقلية وفروع
فقهية في قلوب العلماء والمجتهدين من اتباعهم ومقلديهم الى يوم القيامة
ونسبته سيد الاولياء عليه السلام الى علماء هذه الامة في الابوة المعنوية
كنسبة آدم الى افراد البشر في الابوة الصورية ولهذا قال النبي
يا علي انا وانت ابوا هذه الامة وهكذا نسبة شجرة طوبى لجميع اشجار
الجنة قال العارف المحقق في الفتوحات المكية اعلم ان نسبة
شجرة طوبى لجميع اشجار الجنة كآدم عليه السلام لما ظهر عنه من [البنين] الاثمار

فانه تعالى لما غرسها بيده وسواها ونفخ فيها من روحه كما شرف
آدم عليه السلام باليدين ونفخ فيه فاورثت نفخ الروح فيه ثم
الاثمار لكونه مخلوقا باليدين ولما تولى الحق غرس شجرة
طوبى ونفخ فيها زينها بثمرة الحلي والحلل اللذين فيهما زينة
للابسيها وكان ارضها كما جعل ما على الارض زينة لها انتهى
فقد ظهر من كلامه ان شجرة طوبى يراد اصول المعارف والاخلاق
الحسنة لكونها زينة للنفوس القابلة بمنزلة ما على الارض زينة لها
قاعدة في خلود اهل النار فيها بدوام مسئلة عويصة ذي مجمع [?]
خلاف بين علماء الرسوم وعلماء الكشف هل السرمدية العذاب
عليهم الى ما لا نهاية له او يكون له راحة ونعيم بدار الشقاء عند
انتهاء مدة العقاب الى اجل مسمى مع الاتفاق على عدم الخروج
الكفار من النار وانهم ماكثون فيها الى ما لا نهاية له فان لكل

من الدارين عمارا ولكل منهما ملؤها والاصول الحكمية والآيه
على ان القوى الجسمانية متناهية وعلى ان القسر لا يدوم على طبيعة
واحدة وعلى ان لكل موجود غاية ينتهي اليها وعلى ان مآل الكل
الى الرحمة الالهية وسعت كل شيء وعندنا ايضا اصول والكم
على ان الجحيم والآلام والشرور ما دائمة بالعرض كما ان الجنة ونعيمها
وخيراتها دائمة بالذات وان كان الدوام في منها بمعنى آخر واثبت
نعلم ان نظام الدنيا لا يتصلح الا بنفوس جاسية غليظة وقلوب
قاسية شديدة القوة فلو كان الناس كلهم على طبقة واحدة في طبيعة
سليمة وقلوب خاشعة مطيعة لاختل النظام لعدم العاملين بعمارة القائمين
هذه الدار من النفوس الشديدة والغلاظ كالفراعنة والدجاجلة
والنفوس المكارة الشيطانية وفي الحديث اني جعلت معصية آدم
سببا لعمارة هذا العالم وقد قال تعالى ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن

والانس

والانس لهم قلوب لا يفقهون بها الآية وقال تعالى ولو شئنا
لآتينا كل نفس هداها ولكن حق القول مني لاملأن جهنم من الجنة
والناس اجمعين فلو كانوا على طبقة واحدة لنافى الحكمة والمصلحة
لاهمال سائر الطبقات الممكنة في مكمن الامكان من غير ان تخرج
من القوة الى الفعل والغاية تابعة فاذا كان وجود كل طائفة
من مقتضى قضاء الله وقدره وعنايته ورحمته كان لها غايات
طبيعية ومراتب ذاتية والغايات الذاتية للاشياء مناسبة لها
ملائمة لذواتها فيقع الوصول اليها آخر الامر وان عوق عنها
عائق زمانا مديدا او قصيرا كما قيل وحيل بينهم وبين ما يشتهون
ورحمته لجميع الاشياء في جميع المنازل والمقامات فهو الرحمن الرحيم
الرؤوف وهو العزيز الجبار القهار المنتقم وفي الحديث ايضا
لولا انكم تذنبون لذهب الله بكم وجاء بقوم يذنبون وقال

بعض المكاشفين يدخل الله اهل الدارين السعداء بالفضل
واهل النار بعدله وينزلون فيها بالاعمال ويخلدون فيها بالنيات
فياخذ الالام جزاء العقوبة موازيا لمدة العمر في الشرك في الدنيا
فاذا فرغ الامد جعل لهم نعيم في الدار التي يخلدون فيها
بحيث انهم لو دخلوا الجنة تالموا لعدم موافقة الطبع الذي جبلوا
عليه فهم يتلذذون بما هم فيه من نار وزمهرير وما فيها من لدغ
العقارب والحيات كما يتلذذ اهل الجنة فيها من الظلال والنور
والثم الحسان من الحور لان طباعهم يقتضي ذلك الا ترى الجعل
على طبيعة يتضرر بريح الورد ويتلذذ بالنتن والمحرور من
الانسان يتاذى بريح المسك فاللذات تابعة للملايم والا
لام لعدمه وصاحب الفتوحات المكية امعن في هذا الباب
وبالغ فيه في ذلك الكتاب وقال في الفصوص فما لهم الا النعيم

او لابد لصورة النار بعد انتهاء مدة العقاب ان يكون بردا
وسلاما على من فيها واما انه فالذي لاح لنا بما نشتغل به من الرياضات
العلمية والعملية ان دار الجحيم ليست بدار النعيم وانما هي موضع
الالام والمحن وفيها العذاب الدائم لكن الامها متفننة
متجددة على الاستمرار بلا انقطاع والجلود فيها متبدلة وليست
هناك موضع راحة واطمينان لان منزلتها من ذلك العالم
منزلة عالم الكون والفساد من هذا العالم قاعدة في كيفية
تجسم الاعمال وتصور النيات يوم القيمة والاشارة
الى مادة صورها اعلم ان لكل صورة خارجية ظهورا خاصا
في موطن النفس ولكل صورة نفسانية وملكة راسخة وجودا
في الخارج الا ترى ان صورة الجسم الرطب اذا اثرت في
مادة جسمانية قابلة للرطوبة قبلتها فصارت رطبا مشكلة بشكل

القبول للتشكل واذا اثرت في مادة اخرى كمادة القوة
المحسة والخيالية وانفعلت عن الرطوبة لم تقبل هذا الاثر ولم
تصر رطبا سيالا بل انما قبلت جهة الرطوبة لكن بصورة اخرى
ومثال آخر ولذا قبلت القوة العاقلة الانسانية منها صورة
اخرى ونحوا آخر من الوجود والظهور مع ان الماهية واحدة وهي
جهة الرطوبة والرطب فللماهية الواحدة صورة متعددة في مراتب
شتى ولا شك لكل منها وجود خاص وظهور معين فانظر في حكم تفاوت
هذه النشآت في انحاء الظهورات والوجودات في كل معنى
وماهية عينية فلا تتعجب من كون الغضب وهو كيفية نفسانية
اذا وجد في الخارج صار نارا محرقة وان العلم وهو كيفية
نفسانية اذا وجد في الخارج صار عينا تسمى سلسبيلا وان
وان الماكول من مال اليتيم ظلما ينقلب في بطن الاخرة في بطونهم

التشكل [illegible]

نار

الكلية في الصلوة بيوم الدين ولا الصيام كضرورة و
هي شهواتها وهي اعراض نفسانية صارت حيات وعقارب
تلسع وتلدغ لصاحبها في يوم القيمة وهذا القدر كاف للمستبصر
لان يوم يجمع ما وعده الشارع واوعد عليه وكان من له
قوة تحدس في العلم يجب عليه ان يتعلم في الصفات النفسانية
وكيفية منشأيتها للآثار والافعال التي رتبت وجعل ذلك
ذريعة لمعرفة ايجاب بعض الاخلاق والملكات للآثار
مخصوصة في القيمة مثال ذلك ان شدة الغضب في رجل
توجب ثوران دمه واحمرار وجهه وانتفاخ بشرته وهو الغضب
حالة نفسانية موجودة في عالم باطنه وهذه الآثار من صفات
الاجسام المادية وقد صارت نتائج لها في هذه النشأة
فلا عجب من ان تظهر في نشأة اخرى لكن يتقلب نارا محضة

محرقة للقلب مقطعة للامعاء موقدة يطلع على الافئدة كما
يزيد بها اذا اشتد يسخن البدن وضربات العروق والارواح
واضطراب الاعضاء واحراق المواد والاخلاط وربما يؤدى
الى المرض الشديد بل الى الهلاك من الغيظ فهكذا جميع الصور
الصور الجسمية الموجودة في عالم الاخرة حاصلة من ملكات
النفوس واخلاقها الحسنة والقبيحة وحقيقة ذاتها ونياتها
الصحيحة والفاسدة الراسخة فيها من تكرار الاعمال والافعال
في الدنيا فصارت الاعمال مبادى للاخلاق في الدنيا فيصير
النفوس بها مبادى للاجسام في الاخرة واما تكون
الاجسام وتجسم الاعمال تصور النيات في الاخرة فليست
الا للنفس الانسانية وكما ان الهيولى ههنا مادة تكون
الاجسام والصور المقدارية وهى لا مقدار لها في ذاتها فكذلك

النفس

النفس الانسانية مادة تكون الموجودات المقدرة المصورة
الاخروية وهى في ذاتها امر روحانى لا مقدار لها والفرق
بين النفس والهيولى امور منها ان الهيولى وجودها بالقوة
من كل وجه لا تحصل لها في ذاتها الا بالصور الجسمانية بخلاف
النفس فانها في ذاتها موجودة بالفعل وجودا جوهريا حيا
وكانت اولا صورة لهذا البدن العنصرى فصارت مادة اخروية
لصورة اخروية تتحد بها فهى باقية الى الآباد فهى صورة المادية
الدنيوية ينفخ في الصور فتاتون افواجا لاختلاف النيات
في الاخرة كما تر ومنها ان النفس مادة روحانية لطيفة
لا تقبل الا صورا لطيفة غيبية لا تدرك بهذه الحواس بل
بحواس الاخرة والهيولى مادة كثيفة انما تقبل الصور الكثيفة
المقيدة بالجهات والاوضاع المشوبة بالقوى والاعدام

[illegible]

ومنها ان قبول الهيولى للصور والاكوان على سبيل الانفعال
والاستحالة والتغير والحركة وقبول النفس لصورها الراسخة
فيها على سبيل الحفظ والايجاب والاستفادات من قبولها وفعلها
في جهة واحدة فاعلة وقابلة للصور والاشكال منها وكذلك علومها
وصفاتها وحيثية تمالحة واحدة حصلت فيها ومنها ان القبول
هناك ليس بمعنى القوة والاستعدادية والامكان ومنها
ان هذه الصورة كمالات لموادها وموضوعاتها وليست
الصورة الناشية في النفس كمالات لها اذ ليس كمالها في حصول
تلك الصور لها وانما كمالها في ان تكون بحيث تعقل تلك
الصورة وتجعلها مدركة لها ومن الاعاجيب ان من خرق
وقد بين في موضعه ان جهة القبول والفعل واحدة في
لوازم الماهيات والذات المه فاعدة في ان بقاء الحيوانات بالكلية

حشر

حشر كل الى ما ... لا تحد اشرنا اليه ان لكل جوهر طبيعي
حركة ذاتية وخلق وبعث وبداية وعود والفلاسفة اثبتوا
للطبائع غايات ذاتية كما اثبتوا لها مبادي ذاتية وعود كل
شيء الى ما بدا منه فعود الاجسام الى القوى والقوى الى النفوس
وعودها الى الارواح وعود الكل الى الله تعالى كما قال تعالى الا
الى الله تصير الامور وقوله وكل اليه راجعون فمن علم من اين
فجميع علم الى اين ذهابه لكن الكلام هاهنا في بعث الشخص
الجزئي مع بقاء تعينه وتشخصه الجامع للنشأتين وهذا في الانسان
امر محقق لتجرد نفسه المتعلقة تارة بهذا البدن المادي الدنيوي
وتارة بذلك البدن الصوري الاخروي واما غيره من الحيوانات
ففي بقاء نفوسها وعودها الى الاخرة خلاف الحكماء
والروايات فيه ايضا مختلفة والايات فيه ايضا متشابهة

غير محكمة لاحتمال ان يكون المراد من مثل قول الله عز وجل
واذا الوحوش حشرت حشر طايفة من افراد البشر نفوسهم
من جنس ارواح الوحوش فحشروا وحوشا لا انسانا والذي
ثبت من طريق البرهان الحدسي هو القول بالتفصيل فكل من
يكون له نفس متخيلة متذكرة فوق النفس الحسية فهو باق
بعد الموت محشور الى بعض البرازخ غير معطل عن مجازاته لان
العناية تابى عن اهماله او هو بعد الاستكمال واما حشر النفوس
الحساسة لا المتخيلة المتذكرة فكحشر القوى النفسانية الى مبداها
ورب نوعها كما ذكره معلم الفلاسفة في كتاب معرفة
الربوبية وكذلك النفوس النباتية اذا قطعت الاشجار او يبست
كما ذكره بعض العرفاء وحشر المقلدين والاتباع الى من مثل
الائمة والمجتهدين يشبه حشر القوى النفسانية الى الناطقة كما قال

من قايل

من قايل وحشر لسليمان جنوده من الجن والانس فهم يوزعون
وكذلك قوله والطير محشورة كل له اواب ختم الوجيزة يقول
العبد الذليل الى استعينه الله ربه الجليل في جميع اقواله
وافعاله معتقدا ان من صنف في ذلك يقدح في صحة
متابعة الشريعة التي اتى بها سيد المرسلين وخاتم النبيين
عليه وآله افضل الصلوات من المصلين او يشعر بوهن في الغرية
والدين او ضعف في التمسك بحبل المتين لانه اعلم يقينا
انه لا يمكن لاحد ان يعبد الله كما هو اهله ويستحقه الا بتوسط من
له الاسم الاعظم وهو الانسان الكامل المكمل خليفة الله
بالخلافة الكبرى في عالمي الملك والملكوت الاسفل والاعلى
وذلك في الاخرة والاولى واوصيك ايها الناظر في هذه
الاوراق ان تنظر فيها بعين المودة والاشفاق وانشدك بالله

ورسوله وملكوته واهل رسالته ان نترك عادة النفوس
السفلية من الالف بما هو المشهور بين الجمهور والتوحش عما لم
تسمعه من المشايخ والآباء وان كان مبرهنا عليه بالحجة اذ
فلا يكن ممن ذمهم الشرع على التقليد المحض من غير برهان في مواضع
كثيرة من القرآن كقوله تعالى ومن الناس من يجادل في الله بغير علم
ولا هدى ولا كتاب منير فاذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا
بل نتبع ما وجدنا عليه آباءنا واياك ان تجعل مقاصد الشريعة
الالهية وحقائق الملة الحنيفية مقصورة على ما سمعته من معلمك
واشياخك منذ اول السلوك فتجمد اثرا على عتبة بابك و
مقامك من غير مهاجرة الى ربك بل اتبع ملة ابيك ابراهيم
حنيفا مسلما حيث قال لابيه المجازي يا ابت لا تعبد الشيطان
وقال اني ذاهب الى ربي سيهدين فاذهب الى ربك حتى

وعتبة بابك مهاجرا الى الله ورسوله لتسرح في آيات الجبروت
وعجائب الملكوت ما لا عين رأت ولا اذن سمعت فاذا
ادركك الموت في هذا السفر فاجرك على الله لقوله تعالى
ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله الآية فلا تبال ان كنت
مسافرا الى خلاف الجمهور فان الجمهور في منزلهم والمسافر يرحل
من المنزل فكيف يقع الاتفاق بين الساكن والمتحرك
والحال والمرتحل فليكن كما قال امامنا وامام ائمة المعصومين
وعلى اخيه وآله صلوات رب العالمين لا تعرف الحق بالرجال
اعرف الحق تعرف اهله اعلم ان المتبع في المعارف
الالهية هو البرهان او المكاشفة لا غير كما قال الله تعالى
قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين وقال ومن يدع مع
الله الها آخر لا برهان له به وهذا البرهان نور يقذفه الله في

في قلب المؤمن تنور بنور بصيرته فيرى الاشياء كما هي كما وقع
في دعاء النبي صلى الله عليه وسلم لنفسه ولخواص امته واوليائه في قوله
اللهم ارنا الاشياء كما هي واعلم ان هذه المسائل التي وقع
الخلاف فيها لجمهور العقلاء مع الانبياء عليهم السلام وهم
الدعاة لو كانت سهلة التناول والحصول لما كانت
فيه هذه العقول بموازينهم المنطقية وانظارهم التعليمية
المبحثية لما وقع الخلاف فيها من اولئك العقلاء المشتغلين
طول عمرهم باستعمال آلة الفكر والنظر في كتب تصور
الاشياء ولما ثبت منهم فيها الخطأ ولما دعت الحاجة الى
بعثة الانبياء فعلم ان هذه المسائل لا تكشف الا باقتباس
الانوار من مشكاة النبوة والتماس فهم الاسرار من بطن
الولاية فعليك بتجريد التام للقلب وتطهير الباطن دائما والانقطاع

لبه

شديد عن الخلق ومناجاة كثيرة مع الحق في الخلوات واعراض
عن الشهوات والرياسات وسائر اغراض الحيوانات بالنية
الصافية والدين الخالص ولكن نفس عملك نفس حركات
وعان عملك [illegible] وصولك المستفاد حتى اذا كشف
الغطاء ورفع الحجاب وكنت كما كانت في الباب محضر اعتبد
رب الارباب فانك لا تحشر الا بما علمته ولا تحشر يوم القيمة
الا الى ما احببته حتى انه لو احب احد الحجر معه كما ورد في الحديث
فاياك ان تحب لا الا وصول كيف اليه اذ تعلم ما لا تحقق له
في الاخرة فتهلك محترقا بنار الحريق اذ تهوى الى مكان
سحيق وقد علمت ان لا تحشر احد الا اليه ولا تنال ولا تيقنه
الا بما فيه فهذب نفسك وخلص نيتك وصحح عقيدتك و
نور قلبك للناظرين واطهر نيتك للطائفين والعاكفين فول

وجب شطر كعبة المعبود وتوجه الى ولي الخير والجود فهذا
غاية السفر والذهاب الى عالم النور وهو حاصل هذه التجارة
التي لن تبور من بذل طعام هذه الوجه الفانية واخذ العوض من
الوجه الباقي فما عند الله خير للابرار وهذا الوصول الى الكعبة المقصود
ولقاء المعبود ولا يمكن الا بالسير الحثيث العلمي بتقديم الفكر
والنظر لا بمجرد حركات البدن التي لا حاصل لها متاعب السفر
حتى يحصل الزاد واخذ المتاع للمعاد ولهذا قال عم تفكر
ساعة خير من عبادة سبعين سنة وقال صلعم لعلي مهتر وباب
مدينة علمه يا علي اذا تقرب الناس الى خالقهم بانواع البر
فتقرب اليه بانواع العقل حتى تسبقهم كلهم فيحدث من هذا
ان المقصود من العبادات البدنية والاوضاع الدينية كالقيام
والقعود وغيرهما انما هو تصفية القلب وتهذيب النفس بالبينة

الخاص

الخاص منها والفكر الباطل من حيث انه تعبد للمعبود الحق
وقربان للاله المطلق لا حركة الاركان وقلقلة اللسان
قال تعالى لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى
منكم وقال ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب
ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر ثم ان فساد قواطع
الدين والكفر سد على طريق السالكين هو اجابة دعوة
الغلاة السوء وتتبع آرائهم المضلة وآثارهم المعترة الا
غرارهم بالتيسير على دقيقها رحلة غرار الظمآن بسراب
عن عين بالحيران كما قال تعالى وان تطع اكثر من في الارض
يضلوك عن سبيل الله ان يتبعون الا الظن وان هم الا
يخرصون ان الظن لا يغني من الحق شيئا اعاذنا الله واخواننا
المؤمنين من شر الشيطان والمضلين ونور قلوبنا بانوار الحكمة

واليقين محمد وآله الطاهرين سلام الله عليهم اجمعين قد فرغت
من تسويد هذه الرسالة الشريفة من تصنيفات العارف
الشيرازي تغمده الله بغفرانه في ليلة الجمعة لتسعة عشر من شهر
ذي الحجة الحرام من السنة ثلث وستين
وماتين بعد الالف من الهجرة
النبوية على صاحبها وآله افضل
التحيات والسلام

[illegible]

۱۴۰